

《外國語文研究》第二十五期 抽印本
2016年12月 19~53頁

辭典語詞借用層次：談伊本· 巴圖拓遊記中的同義詞

**Levels of pragmatic lexicon: Search in synonyms
discourse, on the travels of Ibn Battutah**

曾家齊

Ghazi Khader Al-Zanahreh

辭典語詞借用層次：談伊本·巴圖拓遊記中的同義詞

曾家齊*

摘要

本論文藉由許多存在於 Riḥlah Ibn Baṭūṭah (伊本·巴圖拓遊記) 中的詞彙，發掘伊本·巴圖拓 (Ibn Baṭūṭah) 在他非阿拉伯國度的旅程中，常使用當時的國際語言—波斯語來和人們溝通。波斯語在 Riḥlah Ibn Baṭūṭah (伊本·巴圖拓遊記) 中具有相當的影響力，許多這些詞彙型態上雖是阿拉伯語，意義上卻與古辭典中所定義的不全然相同；有些形態上與阿拉伯詞彙雷同，意義也相同，卻不存在於古辭典中，這些詞彙經常是當時的波斯語。

同義詞常起源於不同地理環境的人們對類似意義以不同詞彙來表達。因此，在伊本·巴圖拓遊記中有許多代表同一時代不同地區人們用以表達同一意義的不同詞彙。

本論文並探討這些同義詞與辭典中所解釋的意義之間的吻合程度究竟有多少，非阿拉伯的語言環境對阿拉伯語言發展的影響，以及在伊本·巴圖拓時代阿拉伯地區的語言差異，尤其是阿拉伯東部地區和阿拉伯西部地區之間的阿拉伯語言差異程度。

關鍵詞：同義詞、伊本·巴圖拓、世界語言、語言環境、波斯語、辭典、遊記

* 國立政治大學阿拉伯語文學系助理教授
2016年6月16日投稿 2016年8月4日通過

Levels of pragmatic lexicon: Search in synonyms discourse, on the travels of Ibn Battutah

Ghazi Khader Al-Zanahreh*

Abstract

This paper talks about the synonyms in the writings of the 14th century famous traveller, Ibn Battutah. While travelling to non-Arab countries, he used Persian language to communicate to the people. This paper talks about the impact of Persian language in his writings.

These synonyms emerged from different linguistic environments and geographical locations. As a result of this comparison, a linguistic atlas emerged from the period of his travels.

The paper discusses that how the meanings of these synonyms are closer to the meaning in the dictionary and different synonyms in various linguistic environments, especially difference among Morocco and other Arabic-speaking countries. Most of these words which have been used by Ibn Battutah are not available in the dictionary or have been used with a different meaning.

The paper refers to these synonyms originating from various geographical locations. It is important because these words have high linguistic and historical value and at the same time are being referred to a period of linguistic development that scholars of historical linguistics cannot ignore.

Key words: synonym, Ibn Battutah, linguistic environments, the Persian language, dictionaries, travels

* Assistant professor, Department of Arabic Language and Cultural, National Chengchi University

مستويات المعجم التداولي : بحث في خطاب الترادف في رحلة ابن بطوطة

غازي خضر الزناهرة*

ملخص البحث

يناقش هذا البحث موضوع الترادف في حكايات رحلة ابن بطوطة وأحداثها الموسومة بِتُحْفَةِ النُّظَارِ في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المشهورة برحلة ابن بطوطة، ويستجلي أثر اللغة الفارسية التي كانت لغة عالمية وتواصل بها الكاتب مع غيره في البلاد غير العربية التي ارتحل فيها.

ويحاجج في أن الترادف نشأ عن استعمال ألفاظ متغايرة في بيئات لغوية مختلفة، عربية وغير عربية، في معانٍ متماثلة أو متشابهة، وهذا يكشف عن وجود معنى ما يُعبّر عنه بألفاظ مختلفة تنتمي كل منها إلى بيئة لغوية جغرافية مختلفة، ونتج عن هذا تقابلات لغوية تشكل ملامح أطلس لغوي لتلك الفترة الزمنية التي جرت فيها الرحلة.

ورصد هذا البحث مدى انسجام الألفاظ المترادفة مع المعاني التي نصت عليها المعاجم، وتتبع أثر البيئات اللغوية غير العربية في تطور اللغة العربية، وكشف عن الاختلافات اللغوية في البيئات العربية، ولا سيّما بين المشرق العربي ومغربه.

الكلمات المفتاحية: الترادف، ابن بطوطة، بيئات لغوية، اللغة الفارسية، المعاجم، الرحلة

* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية – جامعة جين جي الوطنية - تايوان

مستويات المعجم التداولي : بحث في خطاب الترادف في رحلة ابن بطوطة

غازي خضر الزناهرة

1. المقدمة

رحلة ابن بطوطة واحدة من الرحلات المهمة في الأدب الجغرافي العربي والعالمي لطول المدة الزمنية التي استغرقتها، وللبلدان والأقاليم التي تضمنتها، وللمعلومات التاريخية والجغرافية والاجتماعية التي اشتملت عليها، وفوق ذلك فهي تتوافر على قيمة تاريخية لغوية عالية بوصفها مصدرا حيا للاستعمال اللغوي والتداولي، فهي تمثل مصدرا ثريا للدراسات اللغوية والأدبية، فقد تقلب الرجل في بلاد كثيرة؛ في البلاد العربية وإيران وآسيا الصغرى وأواسط آسيا وشبه القارة الهندية وشرق آسيا، والأندلس وجنوب شرق آسيا والصين وأفريقيا، ودون أثناء ذلك ملاحظات لغوية مهمة التقطها مما سمعه من أفواه الناس وعائنه وعائشه.

والبلاد التي ارتحل فيها ابن بطوطة كانت تشكل أقاليم جغرافية متميزة، تتباين فيها الأوضاع الجغرافية والسياسية والاجتماعية والتاريخية والثقافية والحضارية، وكانت تمثل بيئات لغوية كثيرة، ويعنى هذا البحث ببينتين رئيسيتين منها، هما العربية والفارسية، والبيئات اللغوية التي تتفرع عنهما، لأخذهما حيزا كبيرا في ملاحظات ابن بطوطة اللغوية، فملاحظاته اللغوية عن الفارسية كانت كثيرة وعميقة وموضوعاتها حضارية تنم عن معرفة واستيعاب، لإجادته اللغة الفارسية، في حين جاءت ملاحظاته اللغوية عن البيئات الأخرى كالفارسية والتركية والأفريقية والمالديفية قليلة وفي موضوعات هامشية لعله أوردتها بداعي الفضول والتملح.

وشدني في ملاحظات ابن بطوطة اللغوية موضوع الترادف، إذ كان يلتفت إلى اختلاف الأسماء في الأقاليم التي يزورها، فإذا وجد أن الاسم المستعمل في البيئة التي يتحدث عنها يختلف عن الاسم في المغرب، أثبتته وذكر ما يناظره في المغرب، أو يعكس فيذكر الاسم كما يُنطق في المغرب ويكتب بإزائه الاسم المرادف وبيئته، فإذا سمع الصَّخْن في بلاد الشام ذكر نظيره الصَّخْفَة، وإذا سمع الجَنْبِيَّة في مكة ذكر الخنجر في المغرب.

ورأيت أن أقيم بحثا يتصدى لدراسة ظاهرة الترادف والتقابلات اللغوية في البيئات المتعددة التي شملتها الرحلة، وما ينشأ فيها من تعدد أسماء المسمى الواحد واختلاف أسمائه والبحث فيها انطلاقا من الملاحظات اللغوية التي دونها ابن بطوطة.

ومن المعروف أن البلاد العربية تنقسم إلى أقاليم جغرافية متعددة، وهذه الأقاليم استوطنتها قبائل عربية مختلفة، وكان ثمة اختلافات بين لهجات القبائل العربية منذ ما قبل الإسلام، واتسعت هذه الاختلاف اللغوية بعد الإسلام نتيجة احتكاك هذه اللهجات باللغات واللهجات المحلية غير العربية التي كانت هناك في الأقاليم التي استوطنتها القبائل العربية، وأدت هذه المؤثرات المختلفة إلى وجود اختلافات لغوية في الأقاليم العربية، لذلك نتوقع أن نجد ألفاظا معروفة وشائعة في إقليم ما ونجد ألفاظا غيرها في إقليم آخر، ومن ثم لا نستغرب أن نجد المسميات أو الأشياء ذاتها تحمل أسماء تختلف من إقليم إلى آخر.

وقد التزم ابن بطوطة باللغة العربية الفصحى كما هي في بلاده المغرب، وجعلها اللغة الأساس، وكان مخلصاً لها حريصاً على استعمال اللفظة المغربية غالباً، على النقيض مما كانه الرحالة المقدسي (336هـ/947م) الذي كان يتكلم في كل إقليم بلسانه، حتى إذا خرج من الأقاليم تكلم بلغته الشامية¹.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة واحد من الجوانب اللغوية التي حفلت بها رحلة ابن بطوطة، وهو تعدد أسماء المسمى الواحد أو ما يُعرف بظاهرة الترادف، وتحديد أشكاله التي تبدت في حكايات الرحلة، ويبحث في صلة هذه الظاهرة بالبيئات اللغوية العربية والفارسية في زمن ابن بطوطة، وكيفية توزع المترادفات في البيئات اللغوية العربية المختلفة.

ويفحص القيمة التاريخية اللغوية لهذه الأسماء ومدى انسجامها مع المعاني التي نصت عليها المعاجم، وأثر البيئات اللغوية غير العربية، وتحديد البيئة الفارسية، في تطور اللغة العربية، والكشف عن الاختلافات اللغوية في البيئات العربية. ويتقصى هذا البحث أثر الاقتراض اللغوي ولا سيما الاقتراض من اللغة الفارسية في نشوء هذا الترادف، والكشف عن قيمة ملاحظات ابن بطوطة اللغوية وإسهاماتها في إثراء المعجم العربي.

أما المنهج فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي الذي يعتمد تقصي الجزئيات وجمع أمثلة الترادف في سياقاتها التي وردت في حكايات الرحلة ثم تصنيفها ودراستها، لتكوين صورة عامة شاملة عن الألفاظ المترادفة وتأصيل ما يمكن تأصيله منها اعتماداً على ما ورد في المعاجم وعلى الملاحظات اللغوية التي أبداها ابن بطوطة، ثم إجراء موازنات في الجانب المعنوي الدلالي بين الاستعمال العربي في بيئاته المختلفة، وكذلك بين الاستعمال العربي والاستعمال الفارسي لكل من الألفاظ العربية والفارسية الواقعة في نطاق الترادف.

وقد عمل البحث على اقتباس الألفاظ التي تدخل في الترادف كما جاءت في سياقاتها في الرحلة، ثم ترتيبها هجائياً، وتثبيت المعنى الذي يقدمه ابن بطوطة، ثم البحث في مطابقته للمعنى اللغوي كما ورد في المعاجم، بهدف جلاء صورة كل كلمة من الكلمات المترادفة في سبيل تأصيلها، ثم تقديم تعليق على كل مادة بما تسمح به المعلومات المتوفرة.

وقد اعتمد البحث على رحلة ابن بطوطة، بتحقيق محمد عبد المنعم العريان، طبعة دار إحياء العلوم في بيروت، وجرى التوثيق منها في متن البحث بتدوين رقم الجزء ورقم الصفحة، وليس في الهامش للتقليل من عدد الهوامش التي قد تنتقل البحث وتزيد عدد صفحاته من غير طائل، لا سيما أن طبيعة البحث تقتضي الإشارة إلى مواضع الكلمات المترادفة في كتاب الرحلة بشكل متلاحق. كما اعتمد البحث على نسخة أخرى من رحلة ابن بطوطة بتحقيق الدكتور عبد الهادي التازي، وهذه النسخة كان يُشار إليها في الهامش.

وقد استفاد البحث من ملاحظات الدكتور سليم النعيمي في مقالته "ألفاظ من رحلة ابن بطوطة" في أقسامها الثلاثة، وكانت ملاحظاته تأصيلاً لبعض الكلمات العربية والفارسية الواردة في الرحلة دون أن يجمعها عنوان لغوي محدد، في جهد معجمي واضح، ولعله أراد مقالته هذه أن تكون إضافة إلى معجم "تكملة المعاجم العربية" لرينهارت دوزي الذي قام الدكتور النعيمي نفسه بترجمته إلى العربية.

¹ المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ت 336هـ)، تحرير: شاکر لعبي، ط1، دار السويدي، أبو ظبي، (2003)، ص60.

2. التداخل اللساني في الحضارة الإسلامية

لقد ارتبطت اللغتان العربية والفارسية بعلاقة فريدة تتمثل في تداخل العربية الشديد بالمعجم الفارسي، حيث إن الألفاظ العربية كانت عنصرا أساسا في المعجم الفارسي، ومعرفة هذه العلاقة وفهم أبعادها يتيح فهما أعمق لبعض القضايا التي يطرحها هذا البحث، فالحديث عن اللغة العربية في الهند وبلاد فارس وأواسط آسيا قد يُوهِم بنوع من الاضطراب والتعارض بين فارسية البيئة اللغوية والحديث عن اللغة العربية فيها. لكن إضاءة هذا الجانب تكشف عن التداخل الفريد بين اللغتين.

فقد واجهت اللغة الفارسية مشكلة النقص المعجمي، "والمعروف أن الفرس تركوا لغتهم الأدبية لا يكتبون بها ولا ينظمون بها الشعر لفترة تجاوزت القرنين، مما جعلهم ينسون كثيرا من الألفاظ والكلمات، فأخذت تحل محلها كلمات عربية، وكان هذا من الأسباب التي ساعدت أيضا على دخول كثير من الألفاظ العربية في الفارسية"

²، وهذا يعني أن العربية كانت جزءا أصيلا من مكونات المعجم الفارسي.

وقد كان المثقفون الفرس والناطقون بالفارسية على وعي بمعاني الألفاظ العربية المقترضة وكانوا غالبا يستعملونها بالمعاني العربية، ويعود ذلك إلى علاقة الشعر الفارسي الخاصة في بداية نشأته بالأدب العربي، إذ نشأ في حضان الشعر العربي ومقلدا له، ذلك أن عددا كبيرا من الشعراء الفرس كانوا من ذوي اللسانين، يقرضون الشعر الفارسي والعربي³، إضافة إلى أسباب دينية وثقافية وحضارية.

وقد تصرف الفرس بالألفاظ العربية واشتقوا منها الكثير من المصطلحات والأسماء العربية واستخدموها في لغتهم، أي أنهم ولدوا من الألفاظ العربية ألفاظا عربية جديدة، وهذه الألفاظ المشتقة أو المؤلدة لا يعرفها العربي بهذه المعاني، فإذا سمعها أو قرأها غاب عنه معناها، مثل: (ذو حياتين) أي الحيوانات (البرمائية) التي تعيش في الماء وعلى اليابسة كالضفادع، و(عكاس) وهو المصوّر، و(عكاسي) وتعني التصوير⁴. وثمة مصطلحات مركبة من أصول عربية لا نجد لها مثيلا في العربية، مثل (بين المَلِّي) بمعنى دُولي⁵.

ولنا أن نتخيل مدى هذا التداخل إذا علمنا أن الاقتراض من العربية شمل حروف المعاني التي لا يمكن أن تخلو منها لغة أو أن تكون بحاجة فعلية لها، فضلا عن اقتراضهم الأفعال والأسماء، واستعملوها استعمال العرب لها وبالمعاني ذاتها، مثل: أما، وإلا، وبل، ولكن، وحتى، ولا، ونعم، وبلى⁶.

وكان من شدة تداخل الألفاظ العربية بالمعجم الفارسي أنه لا يمكن تصور كتابة شيء بالفارسية دون استعمال لفظ عربي، وفي ذلك يقول أحد المستشرقين: "ولو أنّ أحدا أراد أن يكتب شيئا بالفارسية بحيث تكون خلوا من الألفاظ العربية لتعسر عليه الأمر، كما يتعسر على الذي يريد أن يكتب شيئا بالإنجليزية بحيث تكون خالية من كل كلمة يرجع اشتقاقها إلى

² عبد المنعم، محمد نور الدين، معجم الألفاظ العربية في الفارسية، ط 1، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، (2005)، ص 31.

³ الكاك، فكتور، اللغة العربية في إيران منذ الإسلام حتى اليوم: لماذا لم تنتقل من النخبة إلى الشعب؟، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 37، العدد 1، يوليو/سبتمبر، 2008، (ص7-27)، ص 14.

⁴ عبد المنعم، محمد نور الدين، معجم الألفاظ العربية في الفارسية، ص 34.

⁵ المرجع السابق، ص 35.

⁶ المرجع السابق، ص 37.

أصل يوناني أو لاتيني أو فرنسي، ولربما استطاع بعض الناس أن يفعلوا ذلك على نطاق ضيق ، ولكن كتاباتهم تظل عسيرة الفهم إذا لم يستعن القارئ على فهمها بمعجم من المعاجم اللغوية⁷.

إن العربية كانت حاضرة في الفارسية حضوراً طاعياً في الأدب والثقافة والخطاب الديني، وفي الخطاب التواصلية أيضاً. في هذا الإطار يمكن الحديث عن ألفاظ عربية في البيئات الفارسية وتطور هذه الألفاظ معنوياً ودلالياً، وهكذا تغدو صورة التداخل اللساني في الحضارة الإسلامية واضحة جلية، ويصير الحديث عن اللغة العربية في البيئة الفارسية في الهند والبيئات الفارسية في إيران وأواسط آسيا مفهوماً وعلى درجة من الأهمية والخطر.

3. التعريف بابن بطوطة

ابن بطوطة هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة، وُلد في مدينة طنجة سنة 703هـ/1304م، وقد أصاب حظاً طيباً من العلم والأدب، فقد درس العلوم الشرعية وفق المذهب المالكي السائد في المغرب العربي، غير أنه لم يُتِمَّ دراسة الفقه؛ إذ ألحت عليه الرغبة في أداء فريضة الحج وهو في الثانية والعشرين من العمر.

أما تاريخ وفاته فمختلف فيه لدى الباحثين، ويذكر ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) أن وفاته كانت سنة 770 هـ⁸، بينما يذكر معظم الباحثين أن وفاته كانت سنة 779هـ/1377م⁹.

يحدثنا ابن بطوطة (1 : 33) عن الدافع وراء رحلته، فيقول: " وكان خروجي من طنجة مسقط رأسي في يوم الخميس الثاني من شهر الله رجب الفرد عام خمسة وعشرين وسبعمئة معتمداً حج بيت الله وزيارة قبر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام " ولكنه ظل نحو ثمان وعشرين سنة في أسفار متصلة ورحلات متعاقبة.

وإذا كان الدافع الديني هو الباعث لانطلاق هذه الرحلة، فقد ظل الحج الخيط الناظم طوال الرحلة، إذ وسّعت حركة التصوّف، وابن بطوطة واحد من منتسبيها، دلالة الحج ليشمل زيارة مقامات الأولياء وشيوخ الصوفية والمزارات والمشاهد، فضلاً عن فريضة الحج المعروفة.

4. الترادف (Sononmy)

الترادف هو دلالة كلمتين مختلفتين أو أكثر على معنى واحد. وينقل معظم الباحثين العرب المحدثين تعريف الترادف الذي أورده السيوطي(ت 911 هـ) نقلاً عن فخر الدين (الرازي ت 606 هـ): " هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد " ¹⁰. وهذا التعريف يُفَرِّق بين الأسماء المتباينة التي يُظن أنها مترادفة وبين الأسماء المترادفة حقيقة، فيُنكر ترادف الاسم الدال على الذات وتعريفه، وترادف الصفة وموصوفها ، والمؤكّد وتوكيده ، بالرغم من دلالة كل

⁷ المرجع السابق، ص 22.

⁸ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط 2 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد/ الهند، (1972) ، ج 3، ص480.

⁹ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15، (2002) ، ج 6 ، ص 235 ، وانظر : كحالة ، عمر رضا، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، (بلا تاريخ)، ج 3، ص 452.

¹⁰ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت 911 هـ) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجاوي، ط 3 ، دار التراث ، القاهرة، (بلا تاريخ)، ج 1، ص 402، وفي هذا الجزء أفرد السيوطي فصلاً للحديث عن الترادف من ص 402-413.

منهما على الشيء ذاته، لاختلاف الاعتبار. ولعل قيمة هذا التعريف وسبب انشغال الباحثين به أنه يؤيد رأي منكري الترادف ، أو على الأقل يُضيق دائرة الترادف إلى حد كبير.

وعبر "أولمان" عن الترادف بعبارة وجيزة: "مدلول واحد - ألفاظ عدة" وعرفه بأنه: "ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"¹¹. وقد اختلف اللغويون العرب القدماء والمحدثون اختلافا واسعا في إثبات هذه الظاهرة اللغوية، فمنهم فريق أثبت وجودها وفريق أنكره، والخلاف حول هذه الظاهرة مبسوط في كتب اللغة¹².

وقد وضع الباحثون المحدثون شروطا لا بدّ من تحققها للقبول بترادف الألفاظ¹³ ، تتلخص بالاتفاق في المعنى بين الكلمتين المترادفتين اتفاقا تاما واتحاد العصر واتحاد البيئة اللغوية وألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر. إلا أن هذه الشروط يصعب التقيد بها والتحقق منها بسبب الطبيعة الائتلافية للغة العربية التي نشأت من مجموعة من اللهجات العربية وعلى مدى زمني طويل يصعب ضبط حدوده، لذلك يجب التعويل في الترادف على الاستعمال اللغوي مقياسا للترادف، ما دمنا نفتقر إلى المعجم التاريخي الذي يعين الزمان والمكان والتطور الدلالي للألفاظ¹⁴.

وقد اقتضى البحث تقسيم الألفاظ التي تدخل في نطاق الترادف إلى قسمين:

- 1- الترادف الثنائي، وهو دلالة كلمتين مختلفتين على معنى واحد.
- 2- الترادف المتعدد، وهو دلالة ثلاث كلمات مختلفة أو أكثر على معنى واحد ، وهذا الترادف تكون الكلمات فيه منتمية إلى بيئات لغوية متعددة ، منها البيئات العربية وغير العربية.

1.4 الترادف الثنائي

وتاليا الألفاظ التي تدخل في نطاق الترادف الثنائي:

1.1.4 أبادارية والسقاعون

يقول ابن بطوطة (2 : 534 ، 535) في الحديث عن ترتيبه مقبرة أمره سلطان الهند بتولي إدارتها: " ورتبت لها مدرّسا ورتبت من الصوفيّة ثمانين ... ورتبت الإمام والمؤذنين والقراء بالأصوات الحسان والمداحين وكتّاب الغيبة والمُعزّفين، وجميع هؤلاء يُعزّفون عندهم بالأرباب، ورتبت صنفا آخر يعرفون بالحاشية، وهم الفراشون والطباخون والدواية والأبادارية وهم السقاعون والشربدارية يسقون الشربة، والتنبول دارية والسلحدارية والنيزدارية والشطر دارية والطشت دارية..."

¹¹ أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب ، القاهرة، (1975) ، ص 97.
¹² العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله ، الفروق اللغوية، تحقيق : محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة ، مصر، (بلا تاريخ) من ص 17- 28، ومن المحدثين ناقش الدكتور إبراهيم أنيس قضية الترادف، وذكر آراء علماء العربية في وقوعها، وبيّن الشروط التي وضعها المحدثون من علماء اللغات لتحقيق هذه الظاهرة. انظر: أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (بلا تاريخ)، الفصل السادس (ص151-185).

¹³ أنيس ، إبراهيم، في اللهجات العربية، ص162- 166.

¹⁴ الزيايدي، حاكم مالك، الترادف في اللغة، دار الرشيد ، بغداد ، (1980)، ص 72.

وأبْدَار لفظ فارسي مركب من كلمتين، هما : آب، وهو الماء ، ودار وتعني الحافظ أو الصاحب أو القيم أو الأمين أو الموظف المسؤول، وقد ذكر ابن بطوطة ما يقابل هذا التركيب بأنه السقاء. وأصل دار في اللغة الفارسية هو الفعل الماضي دأشت الذي يعني مَلَك ، والمصدر منه دأشتن ، والمضارع منه دَارِد ومنه أشتق دار¹⁵.

4.1.2 الأبراز والفلفل الأسود

يقول ابن بطوطة (1 : 368) في حديثه عن زيارة خوارزم ومقابلة أميرها : "ولما عدنا إلى المدرسة بعد الجلوس مع الأمير بعث إلينا الأرز والدقيق والسمن والأبراز وأحمال الحطب"

ويقول أيضا(2 : 570) في الحديث عن بلاد المُلثيار وهي إحدى ولايات الهند وما تشتهر به : "وشجرات الفلفل شبيهة بدوالي العنب، وهم يغرسونها إزاء النارجيل إلا أنها ليس لها عَسْلُوج وهو الغزل كما للدوالي"، ويعقب عبد الهادي التازي محقق الرحلة على استعمال ابن بطوطة لفظ الفُفْلُ : "الفلفل هو بالذات الذي يُخصُّ في المغرب باسم الأبراز، ولا يعرف في بلادنا باسم الفلفل، إنما هو النبات المعروف. ويُعت الفلفل في بعض بلاد المشرق بالفلفل الأسود تمييزا له عن الفلفل النبات¹⁶. ومعلوم أن بلاد الأبراز هي المليبار"¹⁷.

4.1.3 الأرباب والحرفي

يقول ابن بطوطة (2 : 534) في الحديث عن ترتيبه مقبرة أمره سلطان الهند بتولي إدارتها: " فرتبت أنا في هذه التربة من قرّاء القرآن مائة وخمسين ... ورتبت من الطلبة ثمانين ، ومن المعبددين ، ويسمونهم المكررين، ثمانية، ورتبت لها مدرّسا ورتبت من الصوفية ثمانين، ورتبت الإمام والمؤذنين والقراء بالأصوات الحسان والمداحين وكتاب الغيبة والمُعْرِفين، وجميع هؤلاء يُعرّفون عندهم بالأرْبَاب".

والرَبّ في اللغة هو المالك ، وهو اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ، ولا يقال في غير الله إلا بالإضافة¹⁸. والرَبّ هو القيم والمدبّر¹⁹. ويقول دوزي: إن الأرباب هم السادة وهو اسم يطلق في الهند على عدد من الشخصيات²⁰. يصرح دوزي بأنه نقل الكلمة من ابن بطوطة، لكن يبدو أنه لم يفهم المقصود بها ، إذ اكتفى بالقول إنها تدل على عدد من الشخصيات دون أن يحدد لنا ما هي هذه الشخصيات وما هو عملها.

واستعارت الفارسية هذه الكلمة من العربية، واستعملتها في معان كثيرة، منها المعاني التي وردت في المعاجم العربية، وهي تدور على معنى صاحب وعلى معنى الملكية، لكن الفارسية طوّرت الكلمة دلاليا، واستعملتها بصيغة الجمع للدلالة على المفرد بمعنى صاحب الحِرْفَة المُبَرِّز المتقن لمهنته²¹، وبهذا المعنى الجديد استعملها ابن بطوطة.

¹⁵ معين ، محمد، فرهنك معين (معجم معين)، دار أمير كبير، طبعة 12، مجلد 2، (2004)، مادة: دار.

¹⁶ الفلفل النبات الذي يتحدث عنه الدكتور التازي هو ما يُعرف بالفلفل الأخضر في بلاد الشام.

¹⁷ ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله ، تحفة النظر في عجائب الأمصار وغرائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، تحقيق: عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، المغرب، (1997)، ج4، هامش ص 38.

¹⁸ الجوهري، إسماعيل بن حماد (393هـ) ، تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان، ط 2، (1979) ، مادة : ربّ.

¹⁹ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، (2004)، مادة : ربّ.

²⁰ دوزي ، رينهارت ، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة : محمد سليم النعيمي، دار الرشيد ، بغداد، (1980)، مادة: ربّ.

²¹ معين، محمد، معجم معين، مادة أرباب، وانظر : Kanar, Mehmet, Farsça-Türkçe Sözlük, Istanbul, 2013, p.704

4.1.4 الأرسال والمبعوثون

يقول ابن بطوطة (2 : 542) في الحديث عن تكليف سلطان الهند له بالسفارة إلى ملك الصين : " وعين السلطان للسفر معي بهذه الهدية الأمير ظهير الدين الزنجاني وهو من فضلاء أهل العلم والفتى كافور الشربدار ... وتوجه صحبتنا أرسال ملك الصين وهم خمسة عشر رجلا " .

ويقصد ابن بطوطة بالأرسال الرسل والسفراء المبعوثين الذين أرسلهم ملك الصين إلى سلطان الهند ليسمح له ببناء معبد بوذي يحج إليه الصينيون هدمه المسلمون عندما استولوا عليه ببلاد الهند. وجاء في القاموس المحيط أن رسول تجمع على رُسُل ورُسلاء وأرُسُل ورُسُول، وزاد ابن منظور رُسُل²²، أما جمع رُسُول على أرسال فلا تعرفه المعاجم العربية. واستعارت الفارسية لفظ رسول واستعملته في استعمالات كثيرة ، منها رسول بمعنى سفير وجمعه على رُسُل كما في العربية جمع تكسير، وعلى رسولان بإضافة لاحقة الجمع الفارسية (ان)²³. وعلى الرغم من أن المعاجم العربية لا تذكر أن كلمة رسول تجمع على أرسال²⁴، فيظهر أن بعض المؤرخين العرب استعملوها جمعاً لجمع رسول، كما يقول الدكتور التازي²⁵. وقد جاء في تكملة المعاجم العربية ما يؤكد ما ذهب إليه الدكتور التازي من أن رَسُل ورُسُل ورُسُل تجمع على أرسال²⁶ على سبيل جمع الجمع.

4.1.5 الإصباهيّة والرّماة

يقول ابن بطوطة (2 : 656) في حديثه عن قصر ملك الصين: " والباب الثاني ويجلس عليه الإصباهيّة ، وهم الرّماة، وعددهم خمسمائة". والرّماة هو جمع رامٍ ، وهو الذي يرمي بالسهم عن القسيّ. الإصباهيّة مصطلح عسكري يعني الجيش، والمصطلح مركب من كلمتين، فارسية هي إصباه (إسباه) وتعني الجيش، ومن ياء النسبة العربية ، فأصبحت الكلمة إصباهي (إسباهي)، وتعني الجندي. والكلمة في المعاجم الفارسية تدل على الجيش وليس على الرماة خاصة²⁷. وهذا الاستعمال الذي يذكره ابن بطوطة يخالف المعنى الذي تذكره المعاجم الفارسية، بما يشير إلى الاختلاف بين الفارسية في بيئة الصين والفارسية في إيران.

4.1.6 أفراج وسراجّه

ويتحدث ابن بطوطة (1 : 333) عن وصوله إلى مدينة أراق في آسيا الوسطى، ومجيء الأمير تلتكتور إلى المدينة يقول: " وبعد يومين من قدومنا قدم الأمير تلتكتور، وخرج الأمير محمد للقائه، ومعه القاضي والطلبة وأعدوا له الضيافة، وضربوا ثلاث قباب متصلا بعضها ببعض ... وأداروا عليها سراجّه وهي المسماة عندنا أفراج". وأفراج كلمة بربرية تطلق في المغرب على النطاق الكبير من القماش الذي يحيط بفسطاط السلطان²⁸. أما سراجّه فهي فارسية مركبة من سراج بمعنى

²² ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711 هـ) ، لسان العرب، ط3 ، دار صادر، لبنان، (1414هـ)، والفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ) ، القاموس المحيط، دار الحديث ، مصر، تحقيق : أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، (2008)، مادة: رسل.

²³ معين، محمد، معجم معين، مادة: رسول.

²⁴ عرفت العربية كلمة أرسال جمعاً لرسل : وهو القطيع من كل شيء. انظر : لسان العرب، مادة: رسل.

²⁵ ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله ، رحلة ابن بطوطة ، تحقيق ، عبد الهادي التازي، ج3، ص233.

²⁶ دوزي، تكملة المعاجم العربية، مادة رسل.

²⁷ معين ، محمد، معجم معين، مادة: إسباه.

²⁸ النعيمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الرابع والعشرون، 1974، القسم الأول، (ص 19- ص50)، ص 28، 29.

البيت، ومن جه (جه) لاحقة التصغير الفارسية، وتعني الخيمة الكبيرة التي تتكون من أقسام مختلفة مثل مكان الجلوس ومكان النوم²⁹. وهذا النص إذا قرأه غير المغربي لا يفهمه بشكل صحيح إلا بعض طول تأمل معتمدا على التخمين والحدس، فهو يستعمل كلمة سراجة وهذه غير معروفة في كل البيئات العربية، وعندما فسرها شرحها بكلمة مغربية: أفراج، وهي غير معروفة في البيئات العربية الأخرى.

4. 1. 7 الإكديش والفَرس

ويتحدث ابن بطوطة (1 : 334) عن الخيل في بلاد الترك في آسيا الوسطى، فيقول: " وهذه الخيل هي التي تعرف بمصر بالأكاديش ومنها معاشهم". الإكديش هي نوع من الخيل تُجلب من بلاد الترك ومن بلاد الروم ، وهي تقابل الخيل العَرَاب، وتُجمع على أكاديش وأكاديش³⁰.

إكديش بالفارسية إكُدش وأكُدش، وبالتركية إكُدش والجمع كُدش وأكاديش: حصان هجين غير أصيل وحصان صغير رديء ضعيف. وحصان للحمل ولجر العربية³¹. وجاء في محيط المحيط ، الكديش من الخيل خلاف الجواد يمتهن بالركوب والحمل والجمع كُدش وأكاديش³².

4. 1. 8 الأَنْبَار والمَخْزَن

يقول ابن بطوطة (2 : 427) في حديثه عن مخازن الطعام في مدينة دهلي : " وفيها مخازن للطعام ويسمونها الأَنْبَارات". والأَنْبَار : أهراء الطعام، واحدها نَبْر، ويُجمع على أَنْبِير، وأنبارات ، وأنبار. والأَنْبَار هو بيت التاجر الذي ينضد فيه متاعه، الواحد : نَبْر، وهي مخزن الغلال ويجمع على أنبارات³³. وهي المخازن سواء كانت للطعام أم لغيره، وتطلق أيضا على المخازن التي في السفن³⁴. والعنبر كذلك : بناء رحب يتخذ للخرن أو العمل ، ومأوى للجنود أو المرضى (معرب أنْبِر) ويجمع على عنابر³⁵.

4. 1. 9 البَايِل و الخَلَاخِيل

يقول ابن بطوطة (2 : 588) في حديثه عن حلي النساء في جزائر المالديف (ذبية المهل) : "ولهن الخلاخيل ويسمونها الباييل". والخَلْخَال: كَالْخَلْخَل. والخَلْخُل: لغة في الخَلْخَال أو مقصور منه، واحد خَلَاخِيل النساء، والخَلْخَال : الذي تلبسه المرأة في الساق³⁶. الخَلْخَال : جَلْبِيَة كَالسَّوَار تلبسها النساء في أرجلهن. تجمع على خَلَاخِيل.

²⁹ محمد ، دهخدا ، فرهنگ دهخدا، دار أمير كبير (2004) ، مادة : سراجة. وانظر : النعيمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة ، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الخامس والعشرون، 1974، القسم الثاني، (ص 3- ص48)، ص28.

³⁰ سليمان ، أحمد السعيد، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف ، مصر،(1979)، ص 23.

³¹ دوزي، رينهارت ، تكلمة المعاجم العربية ، مادة : كدش.

³² البستاني ، بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، (1987)، مادة : كدش.

³³ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، والفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، مادة : نبر. ودوزي، رينهارت، تكلمة المعاجم العربية ، مادة : أنب ، ومعين ، محمد، معجم معين ، مادة : أنبار.

³⁴ النعيمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة ، القسم الأول، ص 30.

³⁵ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ، مادة : عنبر، ومعين، محمد، معجم معين، مادة : عنبر.

³⁶ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة : خلل.

4. 1. 10 البابين والبئر أو الحوض

ويقول ابن بطوطة (2 : 546) بعد هروبه من الأسر في الهند: " ثم نزلت من ذلك الجبل إلى أرض مزدرعة قطنا وبها أشجار خروج ، وهنالك بابين. والبابين عندهم بئر متسعة جدا مطوية بالحجارة لها درج ينزل عليها إلى ورد الماء وبعضها يكون في وسطه وجوانبه القباب من الحجر والسقائف والمجالس، ويتفاخر ملوك البلاد وأمرؤها بعمارتها في الطرقات التي لا ماء بها". البئر : حفرة عميقة يستخرج منها الماء³⁷. أما البابين فهو لفظة هندية³⁸ تعني الحوض أو البئر كما شرح معناها ابن بطوطة.

4. 1. 11 البَرْدَارِيَّةُ وَحُفَاظُ الْقَصْرِ

يقول ابن بطوطة (2 : 656) في حديثه عن قصر ملك الصين: " وعليه سبعة أبواب: ... فالباب الأول...وله مصاطب مرتفعة عن يمين الباب ويساره، فيها الممالك البَرْدَارِيَّةُ ، وهم حفاظ القصر وعددهم خمسمائة رجل" ويقول أيضا (2 : 477) " أراد الأمير سيف الدين غُذَا(اسم الأمير) زوج أخت السلطان محمد شاه تغلق الدخول على القصر فمنعه أمير البَرْدَارِيَّةِ ، وهم الخواص من البوابين" ، والتعبير مركب من لفظين فارسيين؛ بَرْدَه وهي الستارة ، ودار: حافظ أو صاحب³⁹.

4. 1. 12 البَصُونان والحارس الليلي

وفي حديثه عن مدينة قَنْجَنُفُو في الصين يقول (2 : 649): " ودخلنا المدينة ولها أربعة أسوار يسكن ما بين السور الأول والثاني عبيد السلطان من حراس المدينة وسُمارها ويسمون البَصُونانان". يلاحظ أن ابن بطوطة يورد الكلمة بصيغة الجمع على الطريقة الفارسية، أي بإضافة لاحقة الجمع الفارسية (ان). وبصونان كما يقول الدكتور النعيمي هي كلمة مغولية تعني الحارس الليلي⁴⁰.

4. 1. 13 البيادة والرَّجَالَة أو المشاة

يقول ابن بطوطة (2 : 654) في حديثه عن مدينة الخنسا: " ولما دخلنا هذه المدينة بتنا ليلة في ضيافة أميرها. وبالغد دخلنا... إلى المدينة السادسة. ويسكنها البحرية والصيدون... والبيادة وهم الرَّجَالَة". والرَّجَال: الماشي على رجليه، والرَّجَل: خلاف الفارس، ويجمع على رجال ورَّجَالَة⁴¹. أما البيادة (بياده) فهي مصطلح عسكري فارسي تعني الجندي المشاة⁴².

4. 1. 14 التَّرْكَش والجَعْبَة

يقول ابن بطوطة (2 : 541) " وكان ملك الصين قد بعث إلى السلطان مائة مملوك وجارية وخمسة أثواب مرصعة بالجواهر ومثلها من التراکش مزركشة..."، والتَّرْكَش هي الجَعْبَة والكنانة، واللفظة فارسية مركبة من تير وتعني

³⁷ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط، مادة بآر .

³⁸ النعيمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الأول، ص 34.

³⁹ المرجع السابق، ص 36 ومحمد، دهخدا، فرهنك دهخدا، مادة: بردددار.

⁴⁰ النعيمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الأول، ص 33.

⁴¹ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط، مادة رجل.

⁴² معين، محمد، معجم معين، مادة : بياده.

السهم ، وكش وتعني الوعاء أو الكيس، والجمع تَرَاشُك⁴³. والجَعْبَةُ : وعاء السِّهَام والنبال، وهي كِنَانَةُ النَّشَاب، والجمع جِعَاب⁴⁴.

4. 1. 15 التَّغْدَارِيَّةُ وَأَصْحَابُ السِّيُوفِ

يقول ابن بطوطة (2 : 656) في حديثه عن قصر مَلِكِ الصِّين: "وعليه سبعة أبواب: ...والباب الرابع يجلس عليه التَّغْدَارِيَّةُ وهم أصحاب السِّيُوفِ والترسة". وهذه الكلمة مصطلح عسكري فارسي تتألف من تَيْغ ، وتعني السكين أو الموسى أو أي نوع من الأسلحة البيضاء، ومن دار وتعني صاحب ، والتركيب يفيد أصحاب السِّيُوفِ ، خلاف الرماة⁴⁵.

4. 1. 16 الْجَالِي وَالشَّاعِر

يقول ابن بطوطة (2 : 700) متحدثاً عن إنشاد الشعراء لسلطان مالي يوم العيد: "وإذا كان يوم العيد ... جاء الشعراء ويسمون الجُلا وَاِجْدَهُم جَالِي ، وقد دخل كل واحد منهم في جوف صورة مصنوعة من الريش تشبه الشقشاق، وجعل لها رأس (كذا) من الخشب له منقار أحمر كأنه رأس الشقشاق ويقفون بين يدي السلطان بتلك الهيئة المضحكة فينشدون أشعارهم". والجَالِي هو الشاعر بلغة مالي وتجمع على جُلا.

4. 1. 17 الْجِلْفَاظُ وَعَمَالُ صِيَانَةِ السُّفُنِ

يقول ابن بطوطة (2 : 654) في حديثه عن مدينة الخنسا: "ولما دخلنا هذه المدينة بتنا ليلة في ضيافة أميرها. وبالغد دخلنا ...إلى المدينة السادسة. ويسكنها البحرية والصيدون والجَلْفِظَةُ". والجَلْفِظَةُ جمع جِلْفَاظ وهو عامل الصيانة الذي يُسْتَوِي السفن ويُصلحها. ويبدو أنّ هذه الكلمة عُرِبَت قبل الإسلام، إذ تذكر المعاجم العربية قولاً منسوباً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستعمل فيه الجِلْفَاظُ والجَلْفَاظ⁴⁶، بالطاء والظاء، لكن أياً من المعاجم لا تذكر أصل هذه الكلمة⁴⁷.

4. 1. 18 الْحَاشِيَّةُ وَالْحَدْمُ

يقول ابن بطوطة (2 : 534 ، 535) في الحديث عن ترتيبه مقبرة أمره سلطان الهند بتولي إدارتها: "ورتبنا صنفاً آخر يعرفون بالحاشية، وهم الفراشون والطباخون والدواوية والأبدارية، وهم السقاءون والشربرارية الذين يسقون الشربة، والتنبول دارية والسلحدارية والنيز دارية والشطر دارية والطشت دارية والحجاب والنقاء".

وجاء في القاموس المحيط أن الحاشية من كل شيء: جانبه وطره. والحاشية: الأهل والخاصة ، يقال : هؤلاء حاشيته⁴⁸. وهذه اللفظة اقترضتها الفارسية من العربية واستعملتها في معان كثيرة ، منها معنى الخدم الذين يلازمون أفراد

⁴³ النعمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة ، القسم الأول، ص 44.

⁴⁴ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة : جعب.

⁴⁵ معين ، محمد، معجم معين، مادة : تغداري.

⁴⁶ " وفي حديث عمر، رضي الله عنه: " لا أحمل المسلمين على أعواد تَجْرُها النَّجَارُ وَجَلْفَظُها الْجِلْفَاظُ" ، وهو مرّوي بالطاء المهملة والظاء المعجمة" ، مادة جلف، انظر : ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة : جلف.

⁴⁷ المرجع السابق، والفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، والبستاني، بطرس، محيط المحيط ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، ودوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، مادة : جلف.

⁴⁸ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، مادة حشو.

العائلات الغنية ولا سيّما النساء⁴⁹. والحاشية هنا استعملها ابن بطوطة بالمعنى الفارسي، أي الخدم، وهذا مفهوم من المهنة التي يزاولونها.

4. 1. 19 الحَضْرَة وَالْعَاصِمَة

يقول ابن بطوطة (1 : 228) في حديثه عن مدينة الكوفة: " وهي إحدى أمهات البلاد العراقية المتميزة فيها بفضل المزية مثوى الصحابة والتابعين ومنزل العلماء والصالحين ، وحضرة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين".

ويقول أيضا (2 : 521) في الحديث عن عودة السلطان محمد بن تغلق إلى مدينة دلهي (دلهي): " وفي الغد من يوم خروجنا إلى السلطان أعطي كل واحد منا فرسا من مراكب السلطان، عليه سرج ولجام محليان ورَكِب السلطان لدخول حَضْرَتِهِ ، وركبنا في مقدمته مع صدر الجهان". وواضح أن ابن بطوطة يستعمل لفظ الحضرة بمعنى العاصمة.

والحَضْرَة تعني القرب، وحَضْرَة الرجل : قُرْبُهُ وفِنَاؤُهُ والحَصْر والحَضْرَة والحَاضِرَة: خلاف البادية ، وهي المدن والقرى والريف⁵⁰. وجاء في المعجم الوسيط أن الحَضْرَة : المدينة وهذا الاستعمال مُؤَدَّد⁵¹. وقد استعارت اللغة الفارسية هذه الكلمة من العربية واستعملتها للدلالة على معنى عاصمة الدولة⁵². وبهذا المعنى استعملها ابن بطوطة. وهذا يعني أن العربية استعادت الكلمة التي أقرضتها إلى الفارسية بمعناها الفارسي الجديد. أو أنها استعارت من اللغة الفارسية المعنى الجديد الذي وُلِدَتْهُ للكلمة العربية.

4. 1. 20 الخَان وَالْفُنْدُق

ويقول (1 : 72) عن رحلته في شبه جزيرة سيناء : " ثم وصلت إلى الصالحية ومنها دخلنا الرمال (يقصد شبه جزيرة سيناء) ونزلنا منازلها مثل السوادة والواردة والمطيلب والعريش والخروبة. وبكل منزل منها فندق وهم يسمونه الخَان". والفُنْدُق بلغة أهل الشام هو خان من الخانات التي ينزل الناس مما يكون في الطرق والمدائن⁵³. والخَان : فارسي معرب وهو الحانوت أو الخَان الذي للتجار⁵⁴. وفي المعجم الوسيط ، الفُنْدُق : نُزْل يهَيَأُ لإقامة المسافرين بالأجر ويجمع على فَنَادِق. وفندق كلمة مُعَرَّبَةٌ. وثمة نظريتان لتعريبها⁵⁵:

الأولى تقول إنها يونانية قديمة من بونتيكوس كارون pontikos karuon بمعنى خشب البُنْدُق حيث إن أوائل الفنادق كانت من الخشب؛ نقلت إلى العربية فُنْدُق بقلب الحرف الأول فيها فاءً.

النظرية الثانية تقول إنها لاتينية قديمة فونديقوم (باللاتينية : fundicum) ثم تحوّرت إلى فونديكم في اللاتينية الوسطى ثم نقلت إلى العربية فُنْدُق في القرن الثاني عشر أثناء الحملات الصليبية.

⁴⁹ معين ، محمد، معجم معين ، مادة : حاشية.

⁵⁰ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة : حضر.

⁵¹ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط، مادة : حضر.

⁵² معين، محمد ، معجم معين، مادة : حضرت.

⁵³ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة : فندق.

⁵⁴ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة : خون.

⁵⁵ فندق/ <https://ar.wikipedia.org/wiki/فندق>.

4. 1. 21 الخائفة والزواية

وفي حديثه عن الزوايا في مصر يقول(1 : 56) : " وأما الزوايا فكثيرة وهم يسمونها الخوائق واحدها خانقة" وفي حاشية الصفحة يعلق المحقق : مفرد الخوائق هو الخائفة.

الزواية : أصل معناها ركن البناء، وهي مأوى للمتصوفين والفقراء. وهي، بناء ملحق ببعض المساجد تحتوي على مدرسة ومسكن للطلاب والفقراء والصوفية ولنزول المسافرين.

وتضبط الخائفة في الفارسية بكسر النون، وهي تتألف من كلمتين، خانة بمعنى البيت، وگاه (Gah): لاحقة تدل على المكان، وخائفة تعني المكان الذي يعيش فيه الصوفية والدرأويش. وهو لفظ معرب يعني المكان الذي ينقطع المتصوف فيه للعبادة، وقد كان لها تخطيط خاص، فهي تضم مسجدا ومدرسة وغرفا يختلي المتصوف بها للعبادة⁵⁶.

4. 1. 22 الخراس والطاحوني

وعند حديثه عن وصوله إلى دلهي وإعداد دار له ليقيم فيها، يقول(2 : 515): " وأتوا تلك الليلة برجلين أحدهما طاحوني ويسمونه الخراس والآخر الجزار ويسمونه القصاب". الطحان هو الذي يلي الطحين وحرفته الطحانة، والطاحونة: الرحي وهي آلة الطحن⁵⁷، والطحان الذي يعمل في الطاحونة، والطاحوني هو المنسوب إلى الطاحونة، وهو الطحان.

تدور كلمة الخراس في لسان العرب على معنيين، هما: المقدر الذي يحزر كمية المحصول الذي ينتجه النخل أو الكرم ، والخراس أو الخراس هو صاحب دنان الخمر⁵⁸.

وواضح أن المعاني التي تذكرها المعاجم العربية للخراس لا تتوافق مع معنى الطحان أو الذي يعمل في الطحن. وتذكر المعاجم الفارسية أن الخراس هي آلة الطحن التي تُدار بالدواب أو بيد الإنسان، والطحان الذي يدير المطحنة أو الطاحونة هو خراسان. وهي تتألف من كلمتين خَر وتعني الحمار وأَس وهي المطحنة. ولعل الفارسية في الهند صاغت من خراس اسما منسوبا على وزن فَعَال خَرَّاس ، ثم أبدلت من السين صادًا ، فأصبحت الكلمة خَرَّاص واستعملت للدلالة على صاحب مهنة الطحن⁵⁹.

4. 1. 23 الخريطة دار ورئيس الديوان

ويقول ابن بطوطة (2 : 499) : " وكان الشريف إبراهيم المعروف بالخريطة دار ، وهو صاحب الكاغد والأقلام بدار السلطان، واليا على حانسي وسرستي لما تحرك السلطان إلى بلاد المعبر ، وأبوه هو القائم ببلاد المعبر الشريف أحسن شاه، فلما أُرْجف بموت السلطان ، طمع إبراهيم في السلطنة". والخريطة دار مركبة من كلمتين، الأولى عربية وهي وعاء من جلد أو نحوه يُشدّ على ما فيه. وهي أيضا ما يُرسم عليه سطح الكرة الأرضية أو جزء منه⁶⁰، ودار من الفارسية: حافظ أو مسؤول، وتركيب الكلمتين معا يعني الموظف المسؤول عن الأقلام والورق في ديوان السلطان⁶¹.

⁵⁶ معين ، محمد، معجم معين ، مادة : خانقاه.

⁵⁷ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ، مادة: طحن.

⁵⁸ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة : خرص.

⁵⁹ معين ، محمد، معجم معين، مادة : خراس.

⁶⁰ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط، مادة خرط.

⁶¹ خريطه20% دار20% = https://www.vajehyab.com/?q=

4. 1. 24 الخَمْطُ والتَّين

ويتحدث عن المجاورين في مكة (1 : 167)" وأهل الطائف يأتونه(يقصد رباط ربيعة في مكة) ومن عاداتهم أن كل من له بستان من النخيل والعنب والفرسك وهو الخَوْخ والتين وهم يسمونه الخَمْط، يُخرج منه العُسر لهذا الرِّباط". وجاء في لسان العرب أن الخَمْط : شجر مثل السدر وحَمْلُهُ كالثَّوت⁶². وجاء فيه أيضا أن الحَمَاط من ثمر اليمن معروف عندهم يُوكَل، وهو يشبه التين، ونقل عن ابن سيده أنه شجر التين الجبلي... وأنه مثل نبات التين غير أنه أصغر ورقا⁶³. وجاء في القاموس المحيط أنّ الخَمْط هو ثمر الأراك، أما الحَمَاطة فهي التين الجبلي أو الأسود الصغير، أو الجُمَيز⁶⁴.

ويذكر صاحب تاج العروس أن الخَمْط هو المُرّ من كل شيء، وأنه الحمل القليل من كل شجر، وأنه ثمر الأراك. في حين يذكر أن الحَمَاطة: شجر شبيه بالتين غير أنه أصغر ورقا وثمره من كل لون: أسود وأملح وأصفر. وهو شجر التين الجبلي. ويذكر أنه رأى هذا الشجر كثيرا بالطائف⁶⁵. وهذا يعني أن الحَمَاط أو الحَمْط أقرب الى معنى التين الذي يتحدث عنه ابن بطوطة من الخَمْط. ورغم أنّ الكلمة مضبوطة حَمْط في النسختين المحققتين⁶⁶، فقد يكون أصاب الكلمة تصحيف أو تحريف، ونرى أن الأقرب إلى الصواب أن تُضبط الكلمة (حَمْط أو حَمَاط)، اعتمادا على ما نصت المعاجم على أنه نوع من التين، واستئناسا بأن التين ما زال يسمى في بعض المناطق في السعودية والأردن وفلسطين حَمَاط.

4. 1. 25 الدَّايَة والقَابِلَة

يقول ابن بطوطة (2 : 543) في حديثه عن مدينة بيّانة:" وهي مدينة كبيرة حسنة البناء مليحة الأسواق ، ومسجدها الجامع من أبداع المساجد ... والأمير بها مظفر ابن الداية، وأمّه داية للسلطان". والداية فارسية تعني القابلة أو المربية أو المرصعة⁶⁷.

4. 1. 26 دُرُود كاران والتَّجَارُون

يقول ابن بطوطة (2 : 654) في حديثه عن مدينة الخنساء:" ولما دخلنا هذه المدينة بتنا ليلة في ضيافة أميرها، وبالغد دخلنا ... إلى المدينة السادسة، ويسكنها البحرية والصيدون والجلافة والتَّجَارُون ، ويدعون دود كاران (دُرُود كاران)". ودُرُود كاران فارسية تتألف من ثلاث كلمات؛ الأولى دُرُود وتعني النَّجار ، والثانية : كار وتعني العمل ، والثالثة لاحقة الجمع (ان)، وتعني النجارين⁶⁸. والتَّجَار هو صاحب النَّجر، وحرفته النَّجارة⁶⁹.

4. 1. 27 الدِّسْت والقَدْر

يقول ابن بطوطة (1 : 185) متحدّثا عن خروج الركب من مكة باتجاه العراق مع قافلة عراقية:" وإذا نزل الركب طبخ الطعام في قدور نحاس عظيمة تسمى الدُّسُوت". القَدْر: ما يُطبخ به ، والدِّسْت فارسية معربة وأصلها الدِّسْت وتعني عند

⁶² ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة: خمط.

⁶³ المرجع السابق، مادة: حمط.

⁶⁴ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ودوزي، تكملة المعاجم العربية، مادة: حمط.

⁶⁵ الزبيدي، محمد بن محمد، (1205 هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شبري، دار الفكر، (بلا تاريخ)، مادة: حمط.

⁶⁶ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، تحقيق: عبدالهادي التازي، ج1، 392: أثبتها الخَمْط.

⁶⁷ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة: قيل، والنعيمة، سليم،

ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الثاني ص 17، ومحمد، معين، معجم معين، مادة: دايه.

⁶⁸ معين، محمد، معجم معين، مادة: درودگر.

⁶⁹ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة: نجر.

العامّة القدر الكبيرة من النحاس⁷⁰. ويرى الدكتور النعيمي أن أصل كلمة دست من اللغة الصينية، ثم انتقلت إلى اللغة الفارسية⁷¹. والقدر هي الإناء التي يطبخ فيها. ولم أعثر في المعاجم العربية القديمة على استعمال الدست بمعنى القدر، وهذا يؤكد أن بعض استعمالات ابن بطوطة اللغوية لم تأت موافقة لاستعمالات المعاجم العربية.

4. 1. 28 الدُّورِقُ والقُلَّةُ

وفي الحديث عن بئر زمزم يقول (1 : 151، 152) " ويلي قبة زمزم قبة الشراب المنسوبة إلى العباس رضي الله عنه، بابها إلى جهة الشمال. وهي الآن يجعل بها ماء زمزم في قلال يسمونها الدُّورِقُ، وكل دُورِقُ له مقبض واحد وتترك بها ليبرد الماء فيشربه الناس". والقُلَّةُ: إناء من الفخار يُشرب منها، يُجمع على قُلَلٍ وقُلَلٍ⁷². وجاء في القاموس المحيط أن القُلَّةُ هي الكوز الصغير⁷³. أما الدُّورِقُ فهو مقدار لما يُشرب يُكُنَالُ به، فارسي معرب، وهو الجرّة ذات العُرْوَة التي نقل باليد في لغة أهل مكة، والجمع دُورِقٌ⁷⁴. وهو إناء من زجاج يُوضع فيه الشراب ويُجمع على دوارق⁷⁵. ولم أجد كلمة دورق في المعاجم الفارسية ولا ما يشير إلى فارسيّتها.

4. 1. 29 الدَّوَيْدَارُ والحَاجِبُ

ويقول ابن بطوطة (2 : 494) في حديثه عن معركة مع أحد سلاطين الهنود: " وجبل قراجيل هذا جبل كبير، يتصل مسيرة ثلاثة أشهر، وبينه وبين دهلي مسيرة عشر، وسلطانه من اكبر سلاطين الكفار، وكان السلطان بعث مَلِكٌ نُكْبِيَّة رأس الدَّوَيْدَارِيَّة إلى حرب هذا الجبل". والدَّوَيْدَارُ مركبة من دُويّ تصغير دواة العربية، ومن الكلمة الفارسية دار بمعنى صاحب، ومعنى دويدار حامل الدواة. والدَّوَيْدَارُ هو الحاجب الذي يتولى نقل الرسائل الصادرة عن السلطان ويقدم العرائض له، وهو الذي يدخل الرسل والسفراء ومن يريد أن يقابله⁷⁶. وهذه الوظيفة أنشأها السلاجقة⁷⁷.

4. 1. 30 الرِّبَاطُ والمَقَامُ

يقول ابن بطوطة (1 : 57) في حديثه عن قرافة مصر ومزاراتها: " ومن المزارات الشريفة المشهد المقدس العظيم حيث رأس الحسين وعليه رِبَاطٌ ضخم".

ويقول أيضا (1 : 58): " ومنها تُرْبَة الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه، وعليها رِبَاطٌ كبير". والرِّبَاطُ في اللغة يعني ملازمة ثغر العدو بإقامة ثكنات عسكرية محصنة تبني على حدود الدولة، يسكن فيها الذين يلازمون ثغر العدو، ويجمع على رِبَاطَاتٍ⁷⁸. واستعمل ابن بطوطة هذه الكلمة بمعنى البناء الكبير يبني على ضريح المشهورين من الشهداء والعلماء والأولياء، وهذا المعنى غير معروف في المعاجم العربية. والرِّبَاطُ بمعنى الضريح يقابله

⁷⁰ البستاني، بطرس، محيط المحيط، مادة: دست. و(https://www.vajehyab.com/?q=دست)

⁷¹ النعيمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الثاني، ص 18.

⁷² مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة: قُلَل.

⁷³ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة: قُلَل.

⁷⁴ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة درق، والزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: درق.

⁷⁵ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة: درق.

⁷⁶ النعيمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الثاني، ص 21.

⁷⁷ سليمان، أحمد السعيد، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص 109.

⁷⁸ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ودوزي، رينهارت، تكلمة المعاجم العربية، مادة: رِبَاط.

المَقَام في العراق وبلاد الشام⁷⁹. ولعل هذا الاستعمال بهذا المعنى خاص بالبيئة المغربية، كما لاحظ الدكتور النعيمي، وهو من جملة الاختلافات اللغوية بين عربية المشرق وعربية المغرب.

4. 1. 31 الرُّبَان ورئيس المَرْكَب

ويقول ابن بطوطة (1 : 254) في حديثه عن انتقاله من جدة إلى اليمن: " وركبنا البحر من جزيرة سَوَاكِن نريد أرض اليمن ... وهم يسمون رئيس المركب الرُّبَان، ولا يزال أبداً في مقدم المركب". ويرجح آدم متز أن أصل رُبَان هو "رُه بَان" وهو قائد السفينة⁸⁰. ورُبَان السفينة: الذي يجريها، ويُجمع على ربابين⁸¹.

وقد ورد في المعاجم الفارسية أن (رُبَان) مركبة من كلمتين، رُه وتعني الطريق، وبَان وتعني الحارس، أو الحافظ أو الرُّب، وعلى هذا فإن ره بان تعني حارس الطريق ورئيس المركب⁸².

4. 1. 32 رَسُول دَار وَحَاجِب الأُرْسَال

يقول ابن بطوطة (2 : 523) في الحديث عن تعيين السلطان له وللذين جاءوا معه في مناصب عليا في الدولة: "ثم دخل هبة الله بن الفلكي فجعله رَسُول دَار، ومعناه حاجب الأُرْسَال". رَسُول دَار تتألف من كلمتين؛ الأولى عربية وهي رسول تعني هنا السفير أو المبعوث، والثانية دَار وهي فارسية تعني صاحب أو القيم أو الموظف، والتركيب من الكلمتين يعني منصبا سياسيا رفيعا يشبه منصب وزير الخارجية⁸³. وكلمة رَسُول التي تذكر المعاجم العربية أنها تُجمع على رُسُل ورُسَلاء وأرْسُل ورَسُول، ورُسُل⁸⁴، وفي معجم دوزي: أن رَسُل ورُسُل ورُسُل تجمع على أُرْسَال⁸⁵، استعملها كثير من المؤرخين العرب بصيغة أُرْسَال على أنه جمع لجمع، أو جمع لكلمة رَسُول، ورَسُول لفظ محايد يدل على الأفراد والجمع كما في قول الله تعالى: "فَأْتِيَاهُ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ"⁸⁶.

4. 1. 33 السِّلْحَدَار والحَرَس السُّلْطَانِي

يقول ابن بطوطة (2 : 534، 535) في الحديث عن ترتيبه لمقبرة أمره سلطان الهند بتولي إدارتها: "ورُتبت لها مدرسا ورتبت من الصوفية ثمانين... ورتبت الإمام والمؤذنين والقراء بالأصوات الحسان والمدّاحين وكتاب الغيبة والمُعَرِّفين، وجميع هؤلاء يعرفون عندهم بالأرْبَاب، ورتبت صِنْفَا آخر يعرفون بالحاشية، وهم الفراشون والطباخون والدَوَادِيَّة والأبدارية وهم السقاءون والشربدارية يسقون الشربة، والتنبول دارية والسلحدارية والنيزدارية والشطر دارية والطشت دارية...".، والسِّلْحَدَارِيَّة هم فئة من الجند والحرس السلطاني، والمصطلح مكون من كلمتين، الأولى عربية هي السلاح والثانية فارسية

79 النعيمي، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الثاني، ص 21.

80 متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: عبد الهادي أبو ريدة، ط5، دار الكتاب العربي، لبنان، (بلا تاريخ)، ج 2، ص 440.

81 ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة: ربن.

82 معين، محمد، معجم معين، ربان.

83 ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، تحقيق: عبد الهادي التازي، ج 3، ص 233.

84 ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة: رسل.

85 دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، مادة رسل.

86 القرآن الكريم، سورة الشعراء، آية 16.

هي دار بمعنى صاحب أو حافظ ، والتركييب مصطلح عسكري يدل على حامل السلاح أو مسؤول السلاح⁸⁷. والسِّلَاح دار أو السِّلَاحِدَار وظيفة اشتهرت في الدول الإسلامية ذات الطابع التركي⁸⁸.

4. 1. 34 سِلْفٌ وَعَدِيلٌ

وبعد خروجه من ذببة المهل يقول (2 : 602) " وتوافقت مع الوزير عمر دَهْرَد والوزير حسن قائد البحر على أن أمُضي إلى بلاد المعبر، وكان مَلِكها سِلْفِي، فأتى بالعساكر لترجع الجزائر (يقصد جزائر ذببة المهل- جزر المالديف) إلى حكمه وأتوب عنه فيها"

وسِلْف الرجل: زوج أخت امرأته⁸⁹، السِّلْفَان والسِّلْفَان: متزوجا الأختين، والجمع أسلاف. والسِّلْفَتَان: المرأتان تحت الأخوين. السِّلْفَان رجلان تزوجا بأختين، كل واحد منهما سِلْفٌ صاحبه، والمرأة سِلْفَةٌ لصاحبها إذا تزوج أخوان بمرأتين⁹⁰. والعَدِيل: الذي يعادل في الوزن والقَدْر⁹¹. وعديلك: معادلک، والجمع أعدل وُعْدَاء والعَدِيل: هو من يوازن في المحمل⁹². ويذكر النعمي أن أهل بغداد يطلقون لفظ العديل على كل واحد ممن يتزوجان أختين كأنهما متعادلان⁹³.

وعلى الرغم من أن لفظة عديل مُقاربة في معناها من لفظة سلف، فإنها لم ترد في المعاجم العربية بمعنى زوج أخت الزوجة، لكنها تستعمل في بعض البيئات العربية بمعنى السِّلْف، كبيئة العراق وبيئة بلاد الشام. وهذا يعني أن الذوق الاجتماعي في العراق وبلاد الشام تدخل ليختار كلمة عديل لتعبر عن معنى سلف.

4. 1. 35 السِّنْدَاسُ وَالْمَرْحَاضُ

يقول ابن بطوطة (2 : 576) في وصف مراكب الصين: " ويجعلون للمركب أربعة ظهور، ويكون فيه البيوت والمَصَارِي والغرف للتجار، والمَصْرِيَّة منها يكون فيه البيوت والسِّنْدَاس". والسِّنْدَاس هو المرحاض، ويرى دوزي أنها غير عربية من غير أن يذكر أصلها⁹⁴. والمرحاض: موضع الخلاء والمُتَوَضِّع⁹⁵. وهذه الكلمة من الألفاظ التي تنفرد بها بيئة المغرب عن البيئات العربية الأخرى.

4. 1. 36 السَّبِيرَجُ وَزَيْتُ السَّمْسَمِ

يقول ابن بطوطة (1 : 386) " وأهل الهند يجعلون في رؤوسهم زيت السمسّم ويسمونهُ السَّبِيرَج". وهو معروف باسم السبیرج في البلاد العربية⁹⁶. والسَّبِيرَج دهن السمسّم.

ويقال السَّبِيرَج⁹⁷، والعامّة في لبنان تقول السارج، وفي العراق يقولون السَّبِيرَج⁹⁸.

⁸⁷ معين ، محمد، معجم معين ، مادة : سلاحدار.

⁸⁸ مصطفى بركات، الوظائف والألقاب العثمانية، دار غريب، القاهرة، (2000)، ص 386.

⁸⁹ الجوهري، إسماعيل بن حماد ، الصحاح، مادة سلف.

⁹⁰ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة : سلف.

⁹¹ المرجع السابق، مادة: عدل.

⁹² دوزي، تكملة المعاجم العربية، مادة : عدل.

⁹³ النعمي، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة ، القسم الثاني ، ص 45.

⁹⁴ دوزي، تكملة المعاجم العربية ، مادة : سند.

⁹⁵ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة : رحض.

⁹⁶ النعمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الثاني، ص 30.

⁹⁷ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، مادة : سرج.

⁹⁸ البستاني ، بطرس، محيط المحيط ، مادة: سرج.

4. 1. 37 الشُّرْبَادِرُ وَالسَّاقِي

يقول ابن بطوطة (2 : 542) في حديثه عن اختيار السلطان له سفيرا إلى ملك الصين على رأس وفد حاملين معهم هدية للملك: "وعين السلطان للسفر معي بهذه الهدية الأمير ظهير الدين الزنجاني وهو من فضلاء أهل العلم والفتى كافور الشُّرْبَادِرُ". والسَّاقِي هو من يقدم الشراب ويجمع على سَقَاة⁹⁹. وجاء في معجم معين أن الشُّرْبَادِرُ تتألف من شُرْبُ العربية، ومن دَارِ الفارسية والتركيب يعني السَّاقِي أو مسؤول الشراب¹⁰⁰.

4. 1. 38 الشَّطْرُ وَالقُبَّة

وفي حديثه عن سلطان الهند (2 : 449) يقول "والسلطان هناك يُعرف بالشَّطْرُ الذي يرفع فوق رأسه، وهو الذي يسمى بديار مصر القُبَّة". والشَّطْرُ لفظ فارسي مُعَرَّب أصله چتر وهو مِظَلَّة أو شَمْسِيَّة كبيرة ترفع على رأس السلطان¹⁰¹. وتذكر المعجم الفارسية أن هذه الكلمة هندية سنسكريتية الأصل استعارتها الفارسية منها¹⁰².

4. 1. 39 الشَّمْعَدَانُ وَالْحَسَكُ

وفي مدينة طوس في بلاد فارس يذكر (1 : 394) دخوله مدينة مشهد الرضا وهو علي بن موسى بن الكاظم بن جعفر الصادق يقول "والمشهد المُكْرَم عليه قُبَّة عظيمة في داخل زاوية... وعلى القبر دُكَّانَةٌ خشب مُلَبَّسَةٌ بِصَفَائِحِ الفُضَّة... وإزاء هذا القبر قبر هارون الرشيد أمير المؤمنين... وعليه دُكَّانَةٌ يضعون عليها الشَّمْعَدَانَات التي يعرفها أهل المغرب بالحَسَكُ".

ويتحدث عن سلطان الهند هدية لملك الصين (2 : 541، 542) كان من ضمنها: "...مائة شقة من ثياب الحرير المعروفة بالْجُز... ومائة ثوب من الثياب المعروفة بالصلاحية... وأربع حَسَك من ذهب، وست حَسَك من فضة...". والحَسَك هو جمع حَسَكَة وتعني عند أهل المغرب شمعدان كبير مشعب¹⁰³. والحَسَك لفظ تختص به المغرب وغير معروف بالشرق، وهو من الألفاظ التي تفترق بها بيئة المغرب عن البيئات العربية الأخرى.

4. 1. 40 الصَّرْنَايَةُ وَالغَيْطَةُ

وعند الحديث عن موكب ملك العراق (1 : 241، 240) يقول: "ثم يتقدم أمام الملك الحُجَّاب والنُّقَبَاء ثم يليهم أهل الطَّرَب وأمام أهل الطرب عشرة من الفرسان قد تقلدوا عشرة من الطُّبُول وخمسة من الفرسان لديهم خمس صُرْنَايَات وهي عندنا تُسمى بِالغَيْطَات". والصَّرْنَايَةُ لفظة فارسية تلفظ بالفارسية سَرْنَا أو سَرْنَاي، وهي مركبة من سَر بمعنى عيد أو مهرجان، وناي بمعنى مزار، وتعني المزار أو آلة النفخ الموسيقية المعروفة¹⁰⁴. والغَيْطَةُ لفظة إسبانية (gaita) مستعملة في المغرب

⁹⁹ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة: سقى.

¹⁰⁰ معين، محمد، معجم معين، مادة: شربندار.

¹⁰¹ النعيمي، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الثاني، ص 33.

¹⁰² معين، محمد، معجم معين، مادة: چتر.

¹⁰³ دوزي، رينهارت، تكملة المعجم العربية، مادة: حسك.

¹⁰⁴ النعيمي، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الثاني، ص 36، وانظر (سرنا/ <http://www.vajehyab.com/dekhoda>).

وهي نوع من المزامير وتجمع على غِيَطَات¹⁰⁵. وهذه اللفظة من الألفاظ التي تختص بها بيئة المغرب وتنفرد بها عن البيئات العربية الأخرى.

4. 1. 41 الصُّنْدَلِيَا والكُرْسِي

ويقول ابن بطوطة (1 : 347) عند الحديث عن عادات احتفال الأتراك البعيد في بلاد القفجق في عهد السلطان محمد أوزبك يقول: "وُنصبت الكراسي للأمرء وأبناء الملوك وتُسمى الصُّنْدَلِيَات ... فجلس كل واحد منهم على كُرْسِيَّه".
الكُرْسِيّ: السرير، والعرش. وهو مقعد من الخشب ونحوه يُجلس عليه¹⁰⁶. الصُّنْدَلِيّ: كرسي بذراعين وتجمع على صندليات¹⁰⁷.

4. 1. 42 الصَّوْمَعَة أو المِنْدَنَة

يقول ابن بطوطة (1 : 132) عند الحديث عن توسعة المسجد النبوي زمن الأمويين: "وجعل عمر (يقصد عمر بن عبد العزيز) للمسجد أربع صوامع في أربعة أركانه". ويقصد ابن بطوطة بالصومعة هنا مئذنة المسجد وهي موضع الأذان للصلاة، وهي المنارة¹⁰⁸. وجاء في لسان العرب أنّ الصَّوْمَعَة كجوهرة بيت للنصارى ومنار الراهب، وصَّوْمَعَة النصارى بناء مرتفع حديد الأعلى¹⁰⁹، وهو بيت العبادة عند النَّصَارَى، ومُتَعَبِّد النَّاسِك¹¹⁰.

وجاء في تفسير قوله تعالى: "ولولا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهَدَمْتِ صَوَامِعَ كَثِيرَةٍ وَبِيعَ صَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدٍ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا"¹¹¹، الصَّوْمَعَة: موضع عبادة، وهي بناء مرتفع منفرد حديد الأعلى، وكانت مُخْتَصَّة قبل الإسلام برُهبان النَّصَارَى وِبِعَادَةِ الصَّابِئِينَ ثم استعمل في مئذنة المسلمين¹¹². وعلى هذا فإن هذه الكلمة تطوّرت دلالتها، فكانت تدل على معنى خاص هو بيوت العبادة لرهبان النصارى والصابئة المرتفعة المدببة الرأس، فتوسع معناها لتطلق على مآذن المساجد، وهذا يُعرف بالتعميم في علم اللغة. لكننا لا نجد البيئات العربية الأخرى تستعمل لفظ الصومعة بل تقتصر على لفظة المئذنة. واستعمال الصومعة بمعنى المئذنة من الاستعمالات التي تنفرد به البيئة المغربية.

4. 1. 43 العَدْل والشَّاهِد

ويقول ابن بطوطة (1 : 108) في حديثه عن أبواب المسجد الأموي في دمشق: "وفي الرحبة المتصلة بالباب الأول دكاكين لكبار الشهود: منها دكان للشافعية، وسائرهما لأصحاب المذاهب، ويكون في الدكان منها الخمسة والستة من العدول والعاهد لأنكحة من قبل القاضي، وسائر الشهود مفترقون في المدينة"، وابن بطوطة يستعمل لفظة العدل، ويعني بها الذي يقوم بوظيفة الشاهد أو موثق عقد الزواج ويسمى العدل في المغرب¹¹³.

¹⁰⁵ دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، مادة: غيط.

¹⁰⁶ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة: كرس.

¹⁰⁷ دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، مادة: صند.

¹⁰⁸ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة: اذن.

¹⁰⁹ المرجع السابق، مادة: صمع.

¹¹⁰ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: مادة صمع.

¹¹¹ القرآن الكريم، سورة الحج، آية 40.

¹¹² أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت745 هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب

العلمية، لبنان، (1993)، ج6، ص343.

¹¹³ ابن بطوطة، تحقيق: عبد الهادي التازي، ج1، هامش ص312.

ويقول ابن بطوطة (2 : 416) في حديثه عن قدومه إلى الهند بقصد الإقامة الدائمة: " فلما أعلمتهم أنني قدمت للإقامة، استندعوا القاضي والعدول، وكتبوا عقدا عليّ وعلى من أراد الإقامة من أصحابي". والعَدْلُ تُجمع على عُدُول وهم مساعِدو القاضي ومعاونوه، ويقومون بإذن من القاضي بوظيفة الشهود على التعهدات والسندات والتعاقدات بين الجمهور¹¹⁴.

4. 1. 44 الفِرْسِكُ والخَوْخُ

ويتحدث عن المجاورين في مكة قائلا: (1 : 167)" وأهل الطائف يأتونه(يقصد رباط ربيعة في مكة) ومن عاداتهم أن كل من له بستان من النخيل والعنب والفِرْسِكُ وهو الخَوْخُ والتين وهم يسمونه الخَمَطُ ، يُخرج منه العشر لهذا الرباط". الفِرْسِكُ : الخَوْخُ ، يمانية، وقيل : هو مثل الخوخ في القَدْرِ¹¹⁵.

4. 1. 45 القَبْرِيَّةُ وشاهد القبر

يقول ابن بطوطة (1 : 199) في حديثه عن قبور الصحابة في البصرة: " وعلى كل قبر منها قبرية مكتوب فيها اسم صاحب القبر ووفاته". وجاء في معجم تكملة المعاجم العربية أن القبرية هي حجر القبر أو شاهد القبر¹¹⁶، وأثبت دوزي هذا المعنى اعتمادا على ما ورد في كتاب ابن البيطار¹¹⁷. وهذا المعنى لم يرد في أي من المعاجم العربية. والقبرية التي يتحدث عنها ابن بطوطة تسمى في بلاد الشام شاهد القبر.

4. 1. 46 القَسْطَلُ والقَسْتَنَةُ

يقول ابن بطوطة (1 : 316) في حديثه عن مدينة يزنيك بالأناضول: " وبها من جميع أصناف الفواكه والجوز. والقسطل عندهم كثير جدا ورخيص الثمن، ويسمون القسطل قسطنة بالنون"، القَسْطَلُ : شجر من الفصيلة البلوطية ، له ثمر كثير النشاء يؤكل مشويا يعرف في مصر بأبي فروة¹¹⁸. والقسطل أو القسطنة تعرف في بلاد الشام بالكستنة. وهي يونانية معربة¹¹⁹.

4. 1. 47 القَصَّابُ والجَزَّارُ

وعند حديثه عن وصوله إلى دهلي (دهلي) وإعداد دار له ليقوم فيها، يقول ابن بطوطة (2 : 515): " وأتوا تلك الليلة برجلين أحدهما طَّاحُونِيّ ويسمونه الخَرَّاصُ والآخر الجَزَّارُ ويسمونه القَصَّابُ". وجاء في لسان العرب أن الجزار : القصاب¹²⁰. وواضح هنا أنّ الكلمتين عربيتان، فالقَصَّابُ هو الجَزَّارُ والجَزَّارُ هو القَصَّابُ، استعملت البيئَة المغربية التي ينتمي إليها ابن بطوطة لفظه جَزَّار، في حين استعملت البيئتان الهندية والفارسية لفظ القصاب.

¹¹⁴ دوزي، تكملة المعاجم العربية، مادة : عدل.

¹¹⁵ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، مادة : فرس.

¹¹⁶ دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية ، مادة : قبر.

¹¹⁷ ضياء الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد المالقي المعروف بابن البيطار، والملقب بالنباتي والعشَّاب (593 هـ / 1197م - 646 هـ / 1248م.

انظر : ابن البيطار/ https://ar.wikipedia.org/wiki/ابن_البيطار.

¹¹⁸ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ، مادة : قسط.

¹¹⁹ دوزي ، رينهارت، تكملة المعاجم العربية ، مادة : كستنة.

¹²⁰ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، مادة قصب.

4. 1. 48 الكاغد والقرطاس

وفي حديثه عن نقود الصين (2 : 641 ، 642) يقول: " وأهل الصين لا يتبايعون بدينار ولا درهم. وجميع ما يتحصل ببلاذهم من الذهب يسبكونه قطعاً... وإنما بيعهم وشراؤهم بقطع كاغد كل قطعة منها بقدر الكف... وإذا تمزقت تلك الكواغد في يد إنسان حملها إلى دار كدار السكة عندنا فأخذ عَوْضاً عنها جُدداً ودفع تلك". وهنا ابن بطوطة يستعمل كاغد المُفرد وجمعها كواغد. وتعني الورقة أو القرطاس، وهي من الفارسي المعرب¹²¹.

والكاغد تُكتب في الفارسية كَاغَد بالذال، وتلفظ كَاغَز kagaz، ويذكر معجماً عميد ومعين أنّ أصل هذه الكلمة صينية، في حين يذكر معجم دَهْخُدا أنها فارسية¹²². وهنا يُلاحظ الفرق في التعامل العربي والفارسي مع الكلمة الفارسية، فالعربية تكتبها كاغد بالذال وكسر الغين، في حين تكتبها الفارسية بالذال وفتح الغين كَاغَد، وتنطقها العربية وفقاً لكتابتها، وتنطق الفارسية حرف الذال زايًا لعدم وجود الذال في نظامهم الصوتي، وهذا يرجح عندنا أن الكلمة مستعارة من الصينية، إذ لو كانت الكلمة فارسية الأصل لكتبت بحروف تناسب النظام الصوتي عندهم، أي لكتبت بالزاي(كاغز) بما يتوافق مع نظامهم الصوتي وطريقة نطقهم لها.

4. 1. 49 الكُتُوال وأمير البوابين أو أمير الحصن

يقول ابن بطوطة (2 : 656) في حديثه عن قصر سلطان الصين: " وقصره في وسط المدينة المختصة بسكانه... وعليه سبعة أبواب : فالباب الأول منها يجلس به الكُتُوال ، وهو أمير البوابين" الكُتُوال مستعملة في الفارسية من أصل سنسكريتي وتعني مسؤول الحصن أو الحارس ، وهي مركبة من كلمتين في الهندية : كُوت وتعني الحصن ، وآل وتعني الحارس أو الحافظ، وتلفظ بالفارسية : كُوتُوال¹²³.

4. 1. 50 كليث دار وصاحب المفاتيح

يقول ابن بطوطة (2 : 445) في حديثه عن أحد أمراء الهند : " وكان لقطب الدين معلم يسمى قاضي خان صدر الجهان، وهو أكبر أمرائه وكليث دار، وهو صاحب مفاتيح القصر وعادته أن يبيت كل ليلة على باب السلطان ومعه أهل النوبة وهم ألف رجل يبيتون مناوبة بين أربع ليال". وكليث دار مركبة من كليد من اللغة اليونانية القديمة بمعنى مفتاح¹²⁴، ودار فارسية : مالك أو صاحب. والتركيب من الكلمتين معا يعني حامل المفاتيح.

4. 1. 51 الكنيسة والمعبد

يقول ابن بطوطة (2 : 541) عندما أرسل ملك الصين إلى سلطان الهند هدية مع وفد يطلب السّماح له بإعادة بناء المعبد البوذي الذي دمره المسلمون في الهند : " كتب إليه بأن هذا المطلب لا يجوز في ملة الإسلام إسعافه، ولا يباح بناء كنيسة بأرض المسلمين إلا لمن يعطي الجزية". والمقصود بالكنيسة هنا المعبد البوذي.

¹²¹ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، مادة : كغد، وانظر: دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية ، مادة : كغد.
¹²² عميد ، حسن ، فرهنك عميد ، المصحح : فرهاد قربانزاده ، دار ابن سينا ، (٢٠٠٢) ، ومحمد ، دهخدا ، فرهنك دهخدا ، ومعين ، محمد ، معجم معين ، مادة : كاغد.

¹²³ انظر : كوتوال?q=http://www.vajehyab.com/

¹²⁴ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، ج3، حاشية ص 137.

وفي موضع آخر (2 : 612) يقول: "ورحلنا من هناك يومين إلى مدينة ديبُور ... وبها صنم المعروف بدينور في كنيسة عظيمة فيها نحو ألف من البراهمة والجوكية". والمقصود بالكنيسة هنا، معبد الهندوس وليس مكان عبادة النصارى، فالبراهمة والجوكية والأصنام تكون في معابد الهندوس وليس في كنائس النصارى.

وفي حكاية ثالثة (1 : 119) يقول: "وفي شرقي البلد (يقصد قرية مَرّة كلب بالقرب من دمشق) قرية تعرف ببيت الأهبة، وكانت فيها كنيسة يقال إنَّ أزر كان يجلب فيها الأصنام فيكسرهما الخليل عليه السلام".

وثابت تاريخياً أن إبراهيم عليه السلام أسبق من عيسى عليه السلام الذي يتخذ اتباعه من الكنسية متعبدا لهم. فهذه الكنيسة هي معبد لِعَبْدَةِ الأصنام.

وهنا نجد أن ابن بطوطة استعمل الكنيسة للدلالة على مكان عبادة البوذيين والهندوس وعبدة الأصنام وهو استعمال عام يقصد به أماكن العبادة لغير المسلمين. وقد جاء في معجم الصحاح أن الكنيسة هي مكان تَعْبُدُ النصارى ، أما معجم القاموس المحيط فيؤيد المعنى الذي استعمله ابن بطوطة وهو: "مُتَعَبَّدُ اليهود أو النصارى أو الكفار" ¹²⁵. ويذكر دوزي أن استعمال لفظ كنيسة للدلالة على أماكن العبادة عند غير المسلمين شائع عند أهل المغرب، إذ يستعمل للدلالة على أماكن العبادة عند اليهود أيضاً ¹²⁶. وهذا الاستعمال غير معروف في المشرق العربي، إذ الكنيسة تستعمل للدلالة على مكان عبادة النصارى خاصة. وهذا الاستعمال للفظ كنيسة من الاستعمالات التي كانت تفتقر به عربية المغرب عن عربية المشرق.

4. 1. 52 المُتَسَبِّبُ والبائع

يقول ابن بطوطة (2 : 685): "ولقيت أيضاً الفقيه أبا الحسن علي بن المحروق بزأويته ... وهو شيخ المُتَسَبِّبِين من الفقهاء"، والمُتَسَبِّبُ اسم فاعل من الفعل تَسَبَّبَ. والسبب: كل شيء يتوصل به إلى غيره ¹²⁷. وتَسَبَّبَ إليه: توصل إليه بسبب ¹²⁸.

ويقول الدكتور النعيمي إن مترجمي الرحلة فهموا أن المُتَسَبِّبِين هم صغار الباعة، ويُرَجَّح، خلافاً لفهم المترجمين، أن يكون المقصود بالمُتَسَبِّبِ هو الفقير الذي يحاول كسب عيشه بما يتهيا له من الرزق ¹²⁹، دون أن يبين لنا كيفية محاولة الفقير كسب عيشه. ولا نرى تعارضاً بين ما فهمه المترجمون وما يقوله النعيمي من محاولة كسب العيش بما يتهيا من الرزق، لذلك نميل إلى ما ذهب إليه المترجمون من أن المُتَسَبِّبِ فقير من صغار الباعة، لأن المعنى محدد وطريقة الرزق واضحة، ويمكن الاستئناس بما يشيع إلى الآن على ألسنة صغار الباعة في بلاد الشام من قولهم: "أريد أن أتسبب أو لم أتسبب اليوم أو لم أتسبب إلى الآن".

4. 1. 53 المَشْهَدُ والقبر

يقول ابن بطوطة (1 : 109) عن ترتيب إقامة الصلوات في المسجد الأموي في دمشق وَفَقَّ الأئمة والمذاهب الإسلامية: "أقام الصلاة إمام مَشْهَدَ علي ثم إمام مَشْهَدَ الحسين ... ثم إمام مَشْهَدَ أبي بكر ، ثم إمام مَشْهَدَ عمر ، ثم إمام مَشْهَدَ عثمان"

¹²⁵ الجوهري، الصحاح ، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة: كنس.

¹²⁶ دوزي ، رينهارت، تكملة المعاجم العربية ، مادة : كنس.

¹²⁷ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، مادة : سبب.

¹²⁸ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة : سبب.

¹²⁹ النعيمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة ، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السادس والعشرون ، 1975 ، القسم الثالث، (ص 33-70)، ص57.

ويقول أيضا (1 : 115) : " وعلى فراسخ منها مَشْهَدٌ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة عليهم السلام وعليه مسجد كبير". وقال أيضا (1 : 187) : " فنزلنا بِبِرْكَ المَرْجُوم وهو مَشْهَدٌ على الطريق عليه كوم عظيم من الحجارة، وكل من مرَّ به رَجَمَهُ". والمَشْهَدُ في هذا الاقتباس يعني القبر، وهذا المعنى غير موجود في المعجم العربية، فقد جاء في معجم الصحاح أن المَشْهَدُ: مَحْضَرُ الناس¹³⁰، وجاء في المعجم الوسيط أن المشهد يعني الضريح وهي محدثة¹³¹، ويعلق الدكتور النعيمي على هذا الاستعمال بأن " كلمة مَشْهَدٌ لا تدل على المعنى المتعارف عليه اليوم، وهو قبور الشهداء من آل البيت، بل يستعملها ابن بطوطة ليدل بها على القبر مطلقاً"¹³².

وجاء في المعجم الفارسي أن مَشْهَدٌ : محل الاستشهاد، وغالباً يُدفن الشهيد في محل استشهاده، ويبنى عليه ضريح يُسمى المَشْهَدُ، ويُذكر أن مدينة مشهد الإيرانية كان اسمها "طوس" واستبدل بها مَشْهَدُ، لأن المدينة كانت مكان استشهاد الإمام علي بن موسى الرضا، وأقيم فيها ضريحه، فسميت مَشْهَدُ¹³³. القبر هو مدفن الإنسان، وجمعه قُبُور¹³⁴.

ويُلاحظ أن ثمة استعمالين لكلمة مشهد، الأول : استعمال ابن بطوطة وهو الدلالة على القبر بعامة، والثاني الدلالة على قبور الشهداء من آل البيت خاصة، وهذان الاستعمالان مخالفان للمعنى المعجمي لكلمة مشهد، ولم يرد أي منهما في المعجم العربية القديمة، وهذان الاستعمالان يمثلان حلقة من حلقات التطور التي أصابت الكلمة. ومجىء هذه الألفاظ وغيرها في الرحلة يُضفي عليها قيمة لغوية تاريخية ويجعل كتاب الرحلة مصدراً مهما يُفَرِّع إليه في تدوين شواهد التطور اللغوي في العربية.

4. 1. 54 المَشْهُورُ وقاعة الاجتماعات أو الساحة

يقول ابن بطوطة (1 : 207) في ذهابه إلى دار السلطان للعزاء : " فوجدت مَشْهُورَ دار السلطان ممثلنا رجالاتنا وصبياننا وأبناء الملوك والوزراء والأجناد". والمَشْهُورُ لفظة مغربية تعني أصلاً الساحة التي تتم فيها مشورة رجال الدولة، ويقول الدكتور التازي إنَّ اللفظ ما زال قيد الاستعمال في المغرب ويطلق على حرم القصر الملكي¹³⁵. وجاء في تكملة المعجم العربية أن المَشْهُورُ : كلمة مغربية، تعني المكان الذي يعقد فيه الملك اجتماعاته، وهو مكان مربع واسع جدا تحيط به الجدران وهو في الغالب مفتوح مزين بأعمدة المرمر. وأصبحت هذه الكلمة تعني قاعة الاجتماعات¹³⁶.

والمَشْهُورُ اسم مكان اشتقَّ من الفعل شور، للدلالة على المكان أو المجلس الواسع الذي يُتَّخَذُ للتداول والمشورة. وهذه اللفظة تنفرد بها المغرب عن البيئات العربية الأخرى.

4. 1. 55 المِصْرِيَّةُ والقُمْرَةُ

يقول ابن بطوطة (2 : 576) في وصف مراكب الصين: " ويجعلون للمركب أربعة ظهور، ويكون فيه البيوت والمصاري والغرف للتجار، والمِصْرِيَّةُ منها يكون فيه البيوت والدينداس". والمِصْرَارِيُّ جمع مِصْرِيَّةٌ وهي في الاصطلاح

¹³⁰ الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، مادة : شهد.

¹³¹ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة : شهد.

¹³² النعيمي، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الثالث، ص 60.

¹³³ مشهد=https://www.vajehyab.com/?q=مشهد.

¹³⁴ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة : قبر.

¹³⁵ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، تحقيق : عبد الهادي التازي، ج 2، حاشية ص 26.

¹³⁶ دوزي، رينهارت، تكملة المعجم العربية، مادة شور.

المغربي دُويرة ملحفة بالدار الكبرى. والكلمة نسبة إلى مصر لأن تصميمها الأول أخذه صاحبه ، على ما يظهر ، من مصر¹³⁷، وأطلق ابن بطوطة لفظ المَصْرِيَّة على المَخْدَع في السفينة أو قَمْرِيَّة السفينة¹³⁸. ويرى دوزي أنها من أصل لاتيني وتعني حُجْرَة النوم في السفينة وما يتبعها من مِرْحَاض وغيره¹³⁹. أما القَمْرَة فهي: حجرة في مَرَكَب. والكلمة إسبانية Camara¹⁴⁰. والمَصْرِيَّة بهذا المعنى استعمال مغربي خاص لا تعرفه البيئات العربية الأخرى.

4. 1. 56 المَعْرِف والمُنَادِي

يقول ابن بطوطة (1 : 331) في حديثه عن رحلته إلى خوارزم شاه: "وسرنا في صحبة الأمير تلكتمور... وسافر معه ... المَعْرِف علاء الدين، وخطة هذا المعرف أن يكون بين يدي الأمير في مجلسه، فإذا أتى القاضي يقف له هذا المَعْرِف ويقول بصوت عال: بسم الله سيدنا ومولانا قاضي القضاة والحكام، مبين الفتاوى والأحكام، بسم الله. وإذا أتى فقيه معظم أو رجل مُشار إليه، قال : بسم الله، سيدنا فلان الدين، بسم الله. فيتهدأ من كان حاضرا لدخول الداخل، ويقوم إليه ويفسح له في المجلس"

والمَعْرِف اسم فاعل من الفعل عَرَفَ، وهو موظف مُكَلَّف بالإعلان عن أسماء الحاضرين وذكر رتبهم لرب البيت في الاجتماعات العامة¹⁴¹. وهذه الوظيفة اختفت في أيامنا هذه ، وهي تشبه إلى حد كبير المُنَادِي في المحكمة الذي يعلن مجيء هيئة المحكمة إلى قاعة القضاء وينادي على المتهم أو المتهمين وعلى الشهود.

4. 1. 57 المَعْلُوم وطعام اليوم أو الرزق

يقول ابن بطوطة (2 : 550) عند الحديث عن الولي الصالح محمد العريان الساكن في قرافة مصر : " أنه كان إذا صلى العشاء الآخرة أخرج كل ما بقي في الزاوية من طعام وأدام وفرَّق ذلك على المساكين. ورمى بفتيلة السراج، وأصبح على غير معلوم". والمعلوم : هو اسم مفعول من الفعل علم، والمقصود بالمعلوم هنا: طعام اليوم ومعاشه¹⁴². ولعل هذا المعلوم له صلة بمفهوم القِسْمَة والرزق الذي يَقْسِمه الله على عباده كل يوم، ولا يستطيع الإنسان أن يأخذ أكثر مما قسمه الله له. فهذا الذي يقسمه الله للإنسان من كل شيء، ومنه الرزق، هو القسمة أو المقسوم. فإذا تصدَّق هذا الولي بكل ما لديه من الطعام على المساكين، أصبح على غير معلوم ، أي بدون رزق ، بانتظار اليوم التالي وما يكون فيه من رزق مقسوم.

4. 1. 58 المَكْتَل والفَقَّة

ويتحدث عن فضائل أهل مكة (2 : 162) "ومن أفعالهم الحسنة أن الأيتام الصغار يقعدون بالسوق، ومع كل واحد منهم فُقَّتَان: كبرى وصغرى، وهم يسمون الفُقَّة مَكْتَلًا ، فيأتي الرجل من أهل مكة إلى السوق فيشتري الحبوب واللحم والخضر، ويعطي ذلك الصبيَّ فيجعل الحبوب في إحدى فُقَّتَيْهِ واللحم والخضر في الأخرى ويوصل ذلك إلى دار الرجل ليهيأ له طعامه". الفُقَّة هي المقطف الكبير¹⁴³. أما المَكْتَل فهو أيضا زنبيل يُعمل من الخوص ويجمع على مَكَاتِل

¹³⁷ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، ج4، ص47.

¹³⁸ النعيمي، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة ، القسم الثالث ، ص 62.

¹³⁹ دوزي، رينهارت، تكلمة المعاجم العربية، مادة : مصر.

¹⁴⁰ المرجع السابق، مادة : قمر.

¹⁴¹ المرجع السابق، مادة : عرف.

¹⁴² النعيمي، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة ، القسم الثالث ، ص 63.

¹⁴³ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة قفف ومادة كتل.

الفقة : الرَبِيل، وشبه رَبِيل صغير من خوص يُجتنى فيه الرطب وتضع فيه النساء غَزْلُهُنَّ¹⁴⁴. لم أجد معنى مَكْتَل في المعاجم العربية القديمة، وهذا يؤكد أن بعض الألفاظ التي أوردها ابن بطوطة لم ترد في المعاجم العربية، وفي هذا دلالة على استعماله بعض الألفاظ التي يسميها المعجميون وعلماء اللغة بالألفاظ المولدة، وهي تلك الألفاظ المُحدثة الجديدة التي لم تكن مستعملة في لغة العرب زمن عصور الاحتجاج.

4. 1. 59 النَّاخُوذة وصاحب المَرْكب

ويقول ابن بطوطة (2 : 563) " وجاء إلينا من عنده كبار المسلمين كأولاد خواجه بهره ومنهم النَّاخُوذة إبراهيم، وله ستة مراكب". والنَّاخُوذة هو صاحب المركب. وفي القاموس المحيط النَّاخُوذة: مُلاك سفن البحر أو وكلاؤهم، مُعَرَّبة، الواحدة : نَاخُوذة¹⁴⁵. ويرى آدم متز أن الأصل الفارسي لها هو " ناشدا"¹⁴⁶. وتقول المعاجم الفارسية أن نَاخُوذة كلمة فارسية تتألف من ناو وتعني السفينة، وخدا : رب السفينة أو مالكةا، ونَاخُوذة تعني مالك السفن¹⁴⁷.

4. 1. 60 النَّزْدَارِيَّة وأصحاب الرماح

يقول ابن بطوطة (2 : 656) في حديثه عن قصر ملك الصين: " وعليه سبعة أبواب: ... والباب الثالث يجلس عليه النَّزْدَارِيَّة، وهم أصحاب الرماح، وعددهم خمسمائة". والنَّزْدَار مركبة من كلمتين، نيزه وهي كلمة فارسية قديمة من اللغة البهلوية وتعني الرمح، ودار بمعنى صاحب أو حامل، والتركيب يعني حامل الرمح أو الجندي¹⁴⁸.

4. 2. الترادف المتعدد

وهو النوع الآخر من الترادف، وتاليا الألفاظ التي تدخل في الترادف المتعدد:

4. 2. 1 السُّلْطَان والخَان أو القَان والرَّاي والمنسى والشيخ

ويقول ابن بطوطة في سياق حديثه عن السلطان محمد أوزبك (1 : 338) " وهو أحد الملوك السبعة الذين هم كبراء الدنيا وعظماؤها، وهم : مولانا أمير المؤمنين... ولسطان مصر والشام، ولسطان العراق، ولسطان أوزبك هذا، ولسطان بلاد التركستان وما وراء النهر، ولسطان الهند، ولسطان الصين".

ويقول (2 : 695) عند الحديث عن سلطان مالي: " وهو السلطان مَنسى سليمان، ومنسى معناه السلطان". ويقول (2 : 262) في حديثه عن وصوله إلى الصومال: " فنزلت أنا وأصحابي وسلمت على القاضي وأصحابه، وقال لي: بسم الله نتوجه للسلام على الشيخ. فقلت : ومن الشيخ؟ فقال : السلطان. وعادتهم أن يقولوا للسلطان الشيخ". والشيخ في المعاجم العربية هو من استنَّأنت في السن وظهر عليه الشيب أو هو من إحدى وخمسين إلى آخر عمره¹⁴⁹.

¹⁴⁴ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة : قفف.

¹⁴⁵ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة: نخذ.

¹⁴⁶ متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج2، ص 439.

¹⁴⁷ محمد، دهخدا، فرهنك دهخدا، مادة : ناخدا.

¹⁴⁸ عميد، حسن، معجم عميد، مادة : نيزه.

¹⁴⁹ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب والفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، والزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس: مادة : شيخ.

ويقول أيضا (2 : 495) عند حديثه عن ثورة ابن عمه السلطان محمد تغلق عليه عندما ولي السلطنة وبعد انتصار السلطان على ابن عمته بهاء الدين: "فَرَّ بهاء الدين الى ملك من ملوك الكفار، يُعرف بالزاي كنبيلة، والزاي عندهم كمثل ما هو بلسان الروم عبارة عن السلطان، وكنبيلة اسم الإقليم الذي هو به".

ويقول أيضا (1 : 655) عند حديثه عن سلطان الصين: "والقان عندهم سمة لكل من يلي الاقطار، كمثل ما يسمى كل من ملك بلاد اللور بأتابك. وليس للكفار على وجه الارض مملكة اعظم من مملكته".

ويقول أيضا (1 : 338) عند الحديث عن السلطان محمد أوزبك: "واسمه محمد أوزبك ومعنى خَان عندهم السلطان. وهذا السلطان ملك عظيم المملكة كبير الشأن".

والسلطان في اللغة الحُجَّة والبرهان وهو أيضا السلاطة بمعنى القهر ومن هنا أُطلق على الوالي والملك¹⁵⁰، والظاهر أن أوَّل من تلقَّب بلقب سلطان هو محمود بن سُبُكْتِكِين الغزنوي¹⁵¹ (ت 1030م) وأُسْتُهْر بالسلطان محمود الغزنوي ثم صار السلطان لقبا عاما على الولاة الذين يستقلون بولاياتهم، وتضرب على نقودهم تميزا لهم عن غيرهم من الولاة غير المستقلين، وأصبح لقب السلطان يطلق على الحاكم الذي يستقل بمملكته، ويكون غير خاضع لأحد، في حين أن الملك حاكم تابع للسلطان يعينه حاكما على إحدى الولايات أو الأقاليم.

وعلى هذا فلفظة السلطان تقابلها ألفاظ مختلفة أخرى، المنسَى في مالي، والشيخ في الصومال، والزاي في المناطق غير المسلمة من الهند، والقان¹⁵² في الصين، والخان في ممالك الأتراك في آسيا الوسطى. وهكذا تتقابل بالترادف كلمات من لغات مختلفة تحمل المعنى ذاته، فالسلطان العربية تقابلها المنسَى من اللغة المالية، وتقابلها لتأدية المعنى نفسه كلمة الخَان التركية في أواسط آسيا، والقَان في الصين، والراي السنسكريتية في المناطق الهندية غير الخاضعة للحكم الإسلامي، وتقابلها أيضا كلمة الشيخ العربية في الصومال.

4. 2. 2 الصَّحْفَةُ وَالصَّحْنُ وَالذُّسْتُ

يقول ابن بطوطة (1 : 120) "مررت يوما ببعض أزقة دمشق فرأيت به مملوكا صغيرا قد سقطت من يده صَحْفَةٌ من الفخار الصيني وهم يسمونها الصَّحْنُ". والصَّحْفَةُ: كالفَصْفَةِ وتجمع على صِحَاف، وهي لفظة قرآنية "يُطَاف عليهم بِصِحَافٍ من ذهب"¹⁵³، أما الصحن فهو المستوي من الأرض وهو ساحة الدار وهو أيضا القدح الذي يشرب به¹⁵⁴، وقد ورد في مطلع معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هبي بصحنك فاصْبِحينا ولا تُبقي خُمور الأندرينا¹⁵⁵

ويقول (1 : 100) أيضا في حديثه عن بَعْلَبُك اللبنانية: "ويُصنع بِبَعْلَبُك الثياب المنسوبة إليها من الإحرام، ويصنع بها أواني الخشب، وملاعه التي لا نظير لها في البلاد... وهم يسمون الصِّحَاف بالذُّسُوت". أرى أن ما يقابل الصحيفة في لبنان هو الصحن، فبعلبك قريبة من دمشق، ولعل هذه الذُّسُوت التي يتحدث عنها ابن بطوطة هنا أكبر حجما من الصَّحْن،

¹⁵⁰ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة: سلط.
¹⁵¹ الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية، القاهرة، (1989)، ص 274.
¹⁵² يرى النعيمي أن قَان التركية تحولت إلى خان، وأُخذ من الكلمتين كلمة خاقان، انظر: النعيمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الثالث، ص 41.

¹⁵³ القرآن الكريم، سورة الزخرف، آية 71.

¹⁵⁴ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة: صحف وصحن.

¹⁵⁵ ابن كلثوم، عمرو، ديوان عمر بن كلثوم، تحقيق: إميل يعقوب، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، (1991)، ص 64.

أو أنها تختلف عن الصحن في كونها مصنوعة من الخشب. وأما الدّست ففارسية معربة وأصلها الدّست. ويبدو أن هذه الكلمة تعرّبت ودخلت العربية بمعنيين ؛ الأول بمعنى القدر إذا كانت كبيرة ومصنوعة من النحاس. والثاني الصحن الكبيرة المصنوعة من الخشب.

وهذا يعني أن الصّحفة في المغرب، والصّحن في بلاد الشام ، والدّست في مدينة بعلبك في لبنان هي ألفاظ مترادفة، كل منطقة منها تختص باسم يغاير الاسم المعروف في المنطقة الأخرى. ولعل ابن بطوطة لو تابع هذه القضية اللغوية لدون لنا أسماء أخرى غير هذه في مصر واليمن والجزيرة العربية والعراق وغيرها.

4. 2. 3 الطّاهر والنّقيب والسّيّد الأجلّ

ويقول ابن بطوطة (1 : 394) متحدّثا عن سفره من مدينة طوس في خراسان إلى مدينة مشهد الرضا : " وكان بها الطّاهر محمد شاه، والطّاهر عندهم بمعنى النّقيب عند أهل مصر والشام والعراق، وأهل الهند والسند وتركستان يقولون (يقولون) السّيّد الأجلّ".

والطّاهر في اللغة صفة شبيهة من الفعل طهّر يطهّر فهو طاهر ويجمع على أطهار، وهو المُبرّأ من النجاسة ومن العيوب¹⁵⁶.

والنقيب صفة مشبهة من الفعل نَقَبَ ويجمع على نُقباء، وهو عريف القوم وشاهدهم وضمينهم وهو الكفيل والأمين¹⁵⁷. وكان من مهمته التأكد من انحدار طالب النقابة من نسل علي بن أبي طالب وإصدار شهادة بذلك ورفض من ادعاها بغير حق ومعاقبته¹⁵⁸.

والسّيّد صفة مشبهة من الفعل ساد يسود هو الرئيس ويجمع على سادة، ويطلق أيضا على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم والرئيس والمقدم¹⁵⁹. والأجلّ اسم تفضيل من الفعل جلل وتعني العظيم ، والسيد الأجلّ هو السيد المعظم والمُجَلّ. ولعل كلمة النقيب هي أقرب هذه المصطلحات إلى الأصل اللغوي ، فالنقيب هو ممثل أو رئيس تجمع الأفراد المتحدّرين من نسل علي بن أبي طالب. وهنا لدينا ثلاثة مصطلحات عربية مختلفة أسُئِمت ألقابا شرفية لتبجيل أبناء علي بن ابي طالب، وهذه الكلمات تؤدي المعنى ذاته.

والتوزيع الجغرافي لهذا المعنى أن الطّاهر في بلاد فارس، أما السّيّد الأجلّ ففي الهند والسند وتركستان ، والنقيب في مصر والشام والعراق.

4. 2. 4 الفُتّاك والشُّطّار والصُّقُورة والسرّبداران والحرافيش

يقول ابن بطوطة (1 : 389) في حديثه عن خراسان : " كان بخراسان رجلا ن : أحدهما يسمى بمسعود والآخر بمحمد وكان لهما خمسة من الأصحاب، وهم من الفُتّاك ويُعرفون بالعراق بالشُّطّار ويعرفون بخراسان بالسرّبداران ويعرفون بالمغرب بالصقورة فاتفق سبعتهم على الفساد وقطع الطريق".

¹⁵⁶ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة : طهر.

¹⁵⁷ المرجع السابق ، مادة: نقب.

¹⁵⁸ دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية ، مادة : نقب.

¹⁵⁹ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، مادة : سود.

السَّرْبَدَارَان ، تتألف من (سَر) وتعني الرأس ، و(به) وتعني فوق، و(دار) وتعني المشنقة، و(ان) وهي علامة الجمع، وهذا اللفظ اصطلاحياً أطلقتها جماعة على نفسها، بدأت بقطع الطريق ثم تحوّلت إلى حركة شعبية النف حولها عدد كبير من المناهضين لظلم المغول في إقليم خراسان في زمن رحلة ابن بطوطة. كانت هذه الجماعة ترى أن التعليق على المشائق أكرم من الرضوخ للحكام الظالمين¹⁶⁰. ورغم الشعبية التي اكتسبتها حركة هؤلاء التي تشبه حركة الصعاليك في الجاهلية من بعض الوجوه فإن السلطات كانت تعتبرهم من اللصوص¹⁶¹، وإن ابن بطوطة تبنى وجهة نظر الدولة في عدّهم من اللصوص، وقد كان ابن بطوطة دقيقاً بمقارنتهم بالفتاك والعيارين.

ويقول أيضاً(1 : 62) عن الأمير طُشْطُ في مصر: "وكان من خيار الأمراء وله الصدقات الكثيرة على الأيتام من كسوة ونفقة وأجرة لمن يعلمهم القرآن. وله الإحسان العظيم للحرافيش، وهم طائفة كبيرة أهل صلابة وجاه ودعارة".

ويعلق الدكتور النعيمي على لفظ الفتاك فيقول: "وتطلق اللفظة على جماعة من الناس لا عمل لهم إلا الفساد وقطع الطرق وسلب الأموال، لهم رئيس مثل العيَّارين الذين كانوا في بغداد في القرنين الثاني والثالث للهجرة، ومثلهم موجود في كل المدن ويسمون في الشام الحرافيش"¹⁶².

يمكن توزيع هذه الكلمات على البيئات اللغوية، فتختص المغرب بالصقورة والعراق بالشطار والشام ومصر بالحرافيش، وخراسان بالسَّرْبَدَارَان والجزيرة العربية بالفتاك.

4. 2. 5 اليرليغ والظهير والتقليد

يذكر ابن بطوطة (1 : 41) حكاية عن قاض في الإسكندرية: "فبعث إليه السلطان بالتقليد وهو ظهير القضاء، وأتاه البريد بذلك فأمر خديمه أن ينادي في الناس : من كانت له خصومة فليحضر لها"

ويقول أيضاً(1 : 190) عن نقيب الأشراف في العراق أبي غرّة : "وكان قد غلب عليه في أول أمره العبادة ... واستوطن العراق... فمات النقيب قوام الدين بن طاؤوس، فاتفق أهل العراق على تولية أبي غرّة نقابة الأشراف وكتبوا بذلك إلى السلطان أبي سعيد ، ونفذ له اليرليغ، وهو الظهير، بذلك". والظهير في اللغة هو صفة مشبهة على وزن فعيل تعني المعين¹⁶³، وتطورت دلالة هذا اللفظ في المغرب لتعني المرسوم أو الأمر بالتعيين الذي يصدر عن السلطان أو الحاكم¹⁶⁴.

والتقليد في اللغة مصدر الفعل قلد، وهو التفويض بالأمر أو الإلزام بالعمل، ومنه تقليد الولاية الأعمال¹⁶⁵ ، والمعنى المقصود هنا هو الوثيقة أو الأمر الصادر بالتعيين¹⁶⁶. أما اليرليغ (Yarlıg) فهو اصطلاح مغولي يعني فرمان أو الأمر السلطاني¹⁶⁷.

وهذه ثلاثة ألفاظ مختلفة تدل على شيء واحد ، وتوزيعها الجغرافي: الظهير في المغرب، واليرليغ في العراق، والتقليد في مصر.

¹⁶⁰ Erdoğlan Merçil, "Serbedâriler", Diyanet İslam Ansiklopedisi, İstanbul 2009, c. 36, p. 549

¹⁶¹ محمد ، دهخدا ، فرهنك دهخدا ، مادة : سربداران.

¹⁶² النعيمي، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الثالث، ص34.

¹⁶³ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، والزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: ظهير.

¹⁶⁴ النعيمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الثالث، ص 70، ودوزي، رينهارت، تكلمة المعاجم العربية، مادة : الظهير.

¹⁶⁵ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، والزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة : قلد.

¹⁶⁶ دوزي، رينهارت، تكلمة المعاجم العربية، مادة: قلد.

¹⁶⁷ النعيمي، سليم، القسم الثالث، ص 70 وأمين، شميس شريك، فرهنك اصطلاحات ديواني دوران مغول، تهران، (1357)، مادة : يرليغ.

5. الخاتمة

بعد الحديث عن الترادف في شكله الثنائي والمتعدد وشرح العديد من أمثله وتأصيلها ويلاحظ هذا البحث أن الترادف مرده إلى ثلاثة أمور:

أولها الاقتراض اللغوي من اللغات الأجنبية وبخاصة من اللغة الفارسية.

وثانيها وجود بيئات لغوية عربية متميزة، إذ اللهجات العربية القديمة في البيئة اللغوية العربية الأولى قبل الإسلام كانت متميزة وعلى درجة من الاختلاف، وانتقلت هذه التمايزات إلى البيئات العربية التي تكونت بعد الفتح الإسلامي بسبب هجرة بعض القبائل العربية إلى بلاد الشام والعراق ومصر وشمال إفريقيا، وزادها الاحتكاك باللغات واللهجات المحلية اختلافاً.

والثالث: أثر اللغة الفارسية في العربية، وتمثل هذا الأثر في اتجاهين، الأول في ما اقترضته العربية من الفارسية، والاتجاه الثاني في ما اقترضته الفارسية من العربية ثم استعادته العربية أو اقترضته العربية من الفارسية بمعانيها ودلالاتها الجديدة.

ويمكن إجمال النتائج بالآتي:

- 1- يكشف درس الترادف في رحلة ابن بطوطة أنّ كثيراً من الألفاظ التي وردت في رحلة ابن بطوطة لم ترد في المعجم العربية، وإنّ بعض ما ورد منها، لم يكن متوافقاً مع ما تذكره المعجم من معان، كما لاحظ ذلك الدكتور سليم النعيمي¹⁶⁸، وهذا يشير إلى مرحلة من مراحل تطور هذه الألفاظ، مثل كلمة أُرْسَال جمع رسول بمعنى سفير، ومثل كلمة المِكَتَل التي لم يرد لها استعمال في المعجم القديمة.
- 2- إنّ بعض الألفاظ الفارسية التي أوردها ابن بطوطة لم تكن تستعمل بالمعاني التي تنص عليها المعجم الفارسية، وهذا يشير أيضاً إلى تطور في دلالات بعض الألفاظ التي اقترضتها واستعملتها اللغة العربية، بما يخالف أصلها الفارسي. فقد ذكر ابن بطوطة أنّ الإصباهيّة تعني الرماة، لكن إصباه تعني في الفارسية الجيش وإصباهي أو إصباهي تعني الجندي. وكلمة الحَرَاص تعني الطاحوني، في حين أنّ اللفظ الفارسي حَرَاس بالسين وليس بالصاد وبدون تشديد، وهو يعنى الطاحون التي تدار بالدواب ولا تذكر المعجم الفارسية استعماله للدلالة على الطحان.
- 3- بعض الكلمات العربية أصابها تطور دلالي بسبب الاستعمال غير العربي في البيئات الفارسية في الهند وإيران وأواسط آسيا، فمن المعروف أنّ الفارسية اقتضت كثيراً من الألفاظ العربية واستعملتها في معانيها الأصلية، ونتيجة الاحتكاك المستمر بين العربية والفارسية، عادت بعض هذه الألفاظ إلى العربية بمعناها الفارسي الجديد، مثل السيد والظاهر والأرباب.
- 4- ثمة استعمالات مغربية خاصة لبعض الألفاظ بمعان ودلالات لا تعرفها بلاد المشرق العربي، مثل السِنْداس بمعنى المرحاض، والمَشْثور بمعنى الساحة أو قاعة الاجتماعات، والكنيسة بمعنى معبد البوذيين أو الهندوس أو معبد الأصنام، والعَدَل بمعنى الشاهد، والصَّوْمعة بمعنى المئذنة، والرِّباط بمعنى القبر.

¹⁶⁸ النعيمي، سليم، ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، القسم الأول، ص 19.

- 5- ساهم ابن بطوطة في إغناء المعجم العربي، فرحلته من مصادر معجم تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي، وكتاب الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار لحسن الباشا والمعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث للدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم وغيرها من الكتب والمعاجم.
- 6- يورد ابن بطوطة بعض الألفاظ الفارسية التي تختلف نطقا وكتابة في العربية عنها في الفارسية، مثل كاغد التي تعني القرطاس إذ تُكتب بالفارسية كاغذ بالذال وتنطق كاغز Kaghaz بالزاي، في حين تُنطق في العربية كما تكتب.
- 7- يتدخل الذوق الاجتماعي أحيانا في اختيار لفظ بعينه واستبعاد لفظ آخر، فالمعاجم العربية تنص على أن سيلف الرجل هو زوج أخت امرأته، فالسلفان هما متزوجا الأختين إلا أن بيئة بلاد الشام وبيئة العراق اختارت لفظة عدیل لتأدية معنى السلف بالرغم من أن هذا اللفظ بهذا المعنى غير وارد في المعاجم العربية.

6. التوصيات

ورد في النسختين المحققتين من كتاب الرحلة أن كلمة خَمَط تعني التين، ولم يعلق أي من المُحَقِّقِينَ على هذه اللفظة أو معناها. ونرى أن هذه الكلمة أصابها شيء من التصحيف، فالمعاجم العربية تذكر أن الخَمَط بالخاء نوع من الجميز، أو ثمر السدر أو ثمر الأراك، وتذكر أيضا أن الخَمَط بالخاء نوع من التين وذكر صاحب تاج العروس أنه رأى شجر الخَمَاطة كثيرا بالطائف وهو شجر شبيه بالتين. وقد بيّنا هذا في موضعه من البحث. وأرى أن الأقرب إلى الصواب أن تُصَبِّط الكلمة (خَمَط) بالخاء أو (خَمَاط) اعتمادا على ما ورد في المعاجم، واستثناسا بما يُستعمل في بعض مناطق الحجاز وجنوب فلسطين والأردن القريبة من بيئة الحجاز وإطلاقهم لفظ الخَمَط أو الخَمَاط على التين، واقترح أن يؤخذ بهذه الملاحظة في الطبقات اللاحقة من رحلة ابن بطوطة.

References:

- Ibn Baṭūṭah, Muḥammad bin ‘Abd Allāh, Tuḥfat al-Nuzār fī ‘Aja’ib al-Amṣār wa Gharā’ib al-Asfār (Riḥlah Ibn Baṭūṭah), Taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Mun‘am al-‘Uriyān, V1, Dār Iḥyā’ Lubnān, 1987
- Ibn Baṭūṭah, Muḥammad bin ‘Abd Allāh, Tuḥfah al-Nuzār fī ‘Aja’ib al-Amṣār wa Gharā’ib al-Asfār (Riḥlah Ibn Baṭūṭah), Taḥqīq, ‘Abd al-Ḥadī al-Tāzī, Akādīmīyah al-Mamliakah al-Maghribīyah, al-Maghrib, 1997
- Erdogan Merçil, “Serbedârîler”, Diyanet Islam Ansiklopedisi, Istanbul,) 2009(, c. 36. Kanar, Mehmet, Farsça-Türkçe Sözlük, Istanbul,(2013).
- The Holy Qurān
- Amīn Shamīs Sharīk, Farhank Iṣṭalāḥāt Dīwānī Dūrān Maghūl, Tahrān, 1357
- Anīs, Ibrahīm, fī al-Lahajāt al-‘Arabīyah, Maktabat al- Ānjlū al-Miṣrīya, Miṣr, (bi-lā tārīkh) Ūlamān, Stīfan, Dawr al-Kalimah fī al-Lughah, Tarjma: Kamāl Bashr, Maktabat al-Shabāb, Miṣr, (bi-lā tārīkh)
- Al-Bāshā, Ḥasan, al-Alqāb al-Islamīyah fī al-Tārīkh wa al-Wathā’iq wa al- Āthār, al-Dār al-Fanīyah, al-Qāhirah(1989)
- Barakāt, Muṣṭafa, al-Alqāb wa al-Wazā’if al-‘Uthmānīyah, Dār Gharīb, al- Qāhirah, (2000)
- Burūklimān, Kārl, Tārīkh al-Shu‘ūb al-Islāmīyah, Tarjmah: Nabīh Amīn Fāris wa Munīr al-Ba ‘albakī, V5, Dār al-‘Ilm li-l-Malā’yīn Bayrūt,(1968)
- Al-Bustānī, Buṭurus, Muḥīṭ al-Muḥīṭ, Maktabat Lubnān, (1987)
- Al-Jawharī, Ismā’īl bin Ḥammād (393h), Tāj al-Lughah wa Ṣaḥāḥ al-‘Arabīyah (al- Ṣaḥāḥ), Taḥqīq: Aḥmmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, Dār al-‘Ilm li-l-Malā’yīn, Lubnān, V2, (1979)
- Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Aḥmad bin ‘Alī (852h), al-Durar al-Kāminah fī A’yān al-mi’ah al-Thaminah, Taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Mu‘īd Ḍān, V2, Majlis Dā’irah al-Ma‘ārif al-‘Uthmanīyah-Ḥaydr Ābād/ al-Hind, (1972).
- Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad bin Yūsuf (745h), Tafsīr al-Baḥr al-Muḥīṭ, Taḥqīq: ‘Ādil Aḥmad ‘Ābdu al-Mawjūd wa ‘Alī Muḥammad Ma‘ūd, V1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Lubnān, (1993).
- Dūzī, Raynhārt, Takmilat al-Mu‘ājim al-‘Arabīyah, Tarjamah: Muḥammad Salīm al-Nu‘aymī, Dār al-Rashīd, Baghdād, (1980).
- Al-Zabīdī, Muḥammad bin Muḥammad, (1205h), Tāj al-‘Arūs min Jawāhir al-Qāmūs, Taḥqīq, ‘Alī Shayrī, Dār al-Fikr, (bi-lā tārīkh).
- Al-Zirkilī, Khayr al-Dīn, al-A‘lām, Dār al-‘Ilm li-l-Malā’yīn, V15, (2002).

- Zayādī, Ḥākim Mālik, al-Tarāduf fī al-Lughah, Dār al-Rashīd, Baghdād, (1980).
- Sulaymān, Aḥmad al-Sa'īd, Ta'ṣīr mā Warada fī Tārīkh al-Jabartī min al-Dakhīl, Dār al-Ma'ārif, Miṣr, (1979).
- Al-Sayūfī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān bin al-Kamāl (911h), al-Muzhir fī 'Ulūm al-Lughah wa Anwā'ihā, Taḥqīq: Muḥammad Aḥmad Jād al-Mawlā wa Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm wa 'Alī Muḥammad al-Bajāwī, V3, Dār al-Turāth, al-Qāhira, (bi-lā Tārīkh).
- 'Abd al-Mun'im, Muḥammad Nurī al-Dīn, Mu'jam al-Alfāz al-'Arabīyah fī al-Fārisīyah, V1, Jāmi'at al-Imām Muḥammad bin Sa'ūd, al-Riyād, (2005).
- Al-'Askarī, Abū Hilāl al-Ḥasan bin 'Abd Allāh, al-Furūq al-Lughawīyah, Taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm Salīm, Dār al-'Ilm wa al-Thaqāfah, Miṣr, (bi-lā Tārīkh).
- 'Amīd Ḥasan, Farahank 'Amīd (Mu'jam 'Amīd) Taḥqīq: Farhād Qarbānzādah, Dār Nashr Ibn Sīnā, (2002).
- Al-Fayrūz Ābādī, Majd al-Dīn Muḥammad bin Ya'qūb (817h), al-Qāmūs al-Muḥīṭ, Dār al-Ḥadīth, Miṣr, Taḥqīq Anas Muḥammad al-Shāmī wa Zakarīyā Jābir Aḥmad, (2008).
- Kihālah, 'Umar Riḍā, Mu'jam al-Mua'alifin, Mu'assasat al-Risālah, (bi-lā Tārīkh).
- Ibn Kulthūm, 'Amr, Dīwān 'Amr bin Kulthūm, Taḥqīq: Imīl Ya'qūb, V1, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Lubnān, (1991).
- Mutaz, Ādam, al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah fī al-Qarn al-Rābi' al-Hijrī, Tarjamah: 'Abd al-Hādī Ābu Rīdah, V5, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Lubnān, (bi-lā Tārīkh).
- Muḥammad, Dahkhadā, Farhank Dahkhadā, Dār Amīr Kabīr, (2004).
- Majma' al-Lughah al-'Arabīyah Bi-l-Qāhirah, al-Mu'jam al-Wasīṭ, Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, Miṣr, V4, (2004).
- Mu'ayyan, Muḥammad, Farhank Mu'ayyan (Mu'jam Mu'ayyan), Dār Amīr Kabīr, V12, (2004).
- Al-Maqqasī, Muḥammad bin Aḥmad, Aḥsan al-Taqaṣīm fī Ma'rifat al-Aqālīm, Taḥrīr: Shākir Lu'aybī, V1, Dār al-Sūwaydī, Abu Zabī, (2003).
- Ibn Manzūr, Muḥammad bin Mukarram (711h), Lisān al-'Arab, V3, Dār Ṣādr, Lubnān, (1414h)
- Al-Kak Faktūr, al-Lughah al-'Arabīyah fī 'Īrān mundhu al-Islām ḥatā al-Yawm: li-mādhā lam Tantaqil min al-Nukhbah ilā al-Sha'b?, Majallah 'Ālam al-Fikr, al-Kuwayt, al-Mujallad 37, al-'Adad 1, Yūliyū/Sabtambar, 2008, p.7-27.
- Al-Nu'aymī, Salīm, 'Alfāz min Riḥlah Ibn Baṭūṭah, Majallat al-Majma' al-'Ilmī al-'Irāqī, al-Mujallad al-Rābi' wa al-'Ishrūn, 1974, al-Qism al-Awwal, (p.19-50).
- Al-Nu'aymī, Salīm, Alfāz min Riḥlah Ibn Baṭūṭah, Majallat al-Majma' al-'Ilmī al-'Irāqī, al-Mujallad al-Khāmis wa al-'Ishrūn, 1974, al-Qism al-Thānī, (p.3-48).
- Al-Nu'aymī, Salīm, Alfāz min Riḥlah Ibn Baṭūṭah, Majallat al-Majma' al-'Ilmī al-'Irāqī, al-

Mujallad al-Sādis wa al-‘Ishrūn, 1975, al-Qism al-Thālith, (p.33-70)